مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

المجلد: السادس عشر العدد : الثاني

التاريخ: ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

مجلة جامعة الملك خالد

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

علمية – دورية - محكمة

عزيزي الباحث.... الترقيم الأصلي لهذا العداد هو (الترقيم القديم: المجلد (٢٨) العدد (٢)، ولغرض توثيق إصدارات المجلة تمهيداً لإدراجها في قواعد بيانات عالمية، تم إعادة الترقيم بطريقة تسلسلية كما هو ظاهر على غلاف المجلة الخارجي. في حال رغبتكم الحصول على أي مستند رسمي لإثبات ذلك، يمكنكم التواصل مع هيئة التحرير على ايميل المجلة: almajallah@kku.edu.sa

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١٤٢٤/٢/١١هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشـــراف والتحـــرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

مديـــر الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. سعد بن عبدالرحمن العمري

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الاستشارية

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان	عضو هيئة كبار العلماء
الشيـــخ الأستـــاذ الدكتـــور سعد الخثلان	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
الشيـــخ الدكتـــور قيس المبـــارك	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم	عضو هيئة كبار علماء الأزهر
فضيلة الشيـــخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي	أستاذ التفسير وعلومه
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل	أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي	أستاذ أصول الفقه
فضيلة الشيـــخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي	أستاذ الثقافة الإسلامية

رئيس هيئة التحرير

د. خالد بن محمد القرني

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك /جامعة الملك خالد.

أعضاء هيئة التحرير

١. أ.د.محمد بن ظافر الشهري

أستاذ السنة وعلومها ، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢. أ.د.جبريل بن محمد حسن البصيلي

عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه/ جامعة الملك خالد.

٣. أ.د.يحي بن عبد الله البكري

أستاذ السنة وعلومها/جامعة الملك خالد.

٤. أ.د.كمال مولود جحيش

أستاذ المذاهب المعاصرة/ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية/ الجزائر.

٥. أ.د.منيرة بنت محمد الدوسري

أستاذ التفسير وعلوم القرآن/ جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام.

٦. أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز

أستاذ الفلسفة/ جامعة محمد لمين دباغين سطيف٢/ الجزائر.

٧. أ.د. أحمد آل سعد الغامدي

أستاذ الفقه/جامعة الملك خالد.

٨. د.محمد بن علي القرني

أستاذ الأنظمة المشارك/ جامعة الملك خالد.

٩. د.محمد بن سالم الشغيبي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية/جامعة الملك خالد.

١٠. د.مصطفى أكرم علي شاه

أستاذ مشارك بقسم الدراسات اسلامية/ جامعة سوس/ لندن.

رؤيـــة المجلـــة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالـــة المجلـــة:

إثراء الحركة العلميّة بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافيّة مشرقةً للجامعة.

قيـــم المجلـــة:

١. الأمانـــة.

٢. العـــدل.

٣. الوسطية.

٤. الإتقـان.

أهـداف المجلـــة:

١. خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح.

٢. معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية.

٣. إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها.

٤. إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي.

٥. التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان.

٦. الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره.

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(https://jisais.kku.edu.sa)

قواعد النشر

أولاً- شروط النشر:

١- أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.

٢- التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.

٣- ألا يكون البحث جزءاً من كتاب، أو مستلاً من رسالة نال بها كاتبها درجةً علميةً.

٤- ألا يكون قد سبق نشره، أو أرسل للنشر في مجلة علمية أو دورية.

٥- ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.

ثانيًا- تعليمات النشر:

١- يقدم الباحث عمله من خلال إيميل المجلة: almajallah@kku.edu.sa، مدونًا بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).

٢- يرفق مع البحث ما يأتي:

- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، ويكون الملخص الإنجليزي معتمدا من مركز متخصص.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).

٣- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:

- ذكر اسم الكتاب، ثم اسم مؤلفه، مع معلومات النشر عند أول ورود له.
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتحمل من خلال هذا الرابط: (https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/).

ثالثًا- إجراءات التحكيم والنشر:

١- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.

٢- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، لا علاقة لها بالبحث أو الباحث.

٣- تحتفظ المجلة بحقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

٤- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

م	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحات
١	الاستحلال في الدين، ضوابطه، أحكامه وآثاره	د. زياد بن عبد الله بن إبراهيم الحمام (جامعة الملك فيصل)	٣ - ٤٦
٢	السيرة النبوية في الموسوعات الأجنبية الحديثة: موسوعتا الحضارة والدين الإسلاميين، والإسلام والعالم الإسلامي أنموذجا	د. نورة بنت عبد الله الحساوي د. وفاء بنت عبد العزيز الزامل (جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن)	٤٧ - ١٠١
٣	أهلية الشخص الاعتباري بين الفقه الإسلامي و أصوله، والقانون الوضعي (القانون المصري نموذجاً) "دراسة مقارنة"	د.باسل محمود عبد الله الحاني (جامعة الملك فيصل)	١٠٢ -١٣٦
٤	تعظيم الصحابة رضي الله عنهم للنبي ﷺ وسنته، والرد على شبهات حوله	د. عبد الله بن عبد الهادي القحطاني (جامعة شقراء)	١٣٧ -١٧٧
٥	إدوارد سعيد والإسلام، قراءة نقدية لكتابات الاستشراق المعاصر (وليام هارت، وآرون هيوز، وروجر سكروتون نموذجاً)	د. محمد بن سالم الشغيبي الشهري (جامعة الملك خالد)	١٧٨ - ٢٢٤
٦	الحوار والتعايش مع غير المسلمين في العهد النبوي مرويات وفد نصارى نجران أنموذجاً دراسة حديثية تحليلية	د. طارق بن عودة بن عبد الله العودة (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)	٢٢٥ - ٢٥٧
٧	حديث الكاسيات العاريات دراسة نقدية	د. عمار أحمد الصياصنة (جامعة الملك سعود)	٢٥٨ - ٣٠٣
٨	الآثار الفلسفية للداروينية دراسة تحليلية نقدية	د. خالد بن محمد القرني (جامعة الملك خالد)	٣٠٤ - ٣٥٣
٩	آفاق الحداثة العربية مساءلات نقدية	أ.د. عبد العزيز فضيل مسعود بوالشعير (جامعة الملك خالد)	٣٥٤ - ٤٠٣
١٠	دراسة تحليلية عقدية لحديث: "من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه"	د. عزيزة علي الأشول العمري (جامعة أم القرى)	٤٠٤ - ٤٥٢
١١	قراءة في الإبستمولوجيا التكوينية للمعرفة الكلامية	د. زهير بن كتفي (جامعة الوادي – الجزائر)	٤٥٣ - ٤٨٩
١٢	تهجين الحيوانات وأكلها دراسة فقهية مقارنة	د. محمد حسن يحيى الملحاني (جامعة الملك خالد)	٤٩٠ - ٥٢٨
١٣	الحقيقة الشرعية ورأي الباقلاني فيها (جمعاً ودراسة)	د.ضيف الله بن هادي بن علي الزيداني (جامعة الملك خالد)	٥٢٩ - ٥٧٤
١٤	التجديد والإبداع عند الإمام السيوطي في كتابه الجامع الكبير وأثره فيمن بعده	أ.د. حكيمة أحمد حفيظي (جامعة الملك خالد)	٥٧٥ - ٦٢١
١٥	طبقات الرواة عن الشيوخ وأثرها في علم العلل	د. حسان بن حسين شعبان (جامعة أم القرى)	٦٢٢ - ٦٧٠

كلمة رئيس التحرير

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلام على عباده الذين اطصفى أما بعد:

فيسرني وجميع أعضاء هيئة تحرير مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية أن نقدم إلى القراء الكرام "العدد الثاني" في "المجلد الثامن والعشرون" لهذا العام ١٤٤١هـ، والذي نرجو أن يكون إضافةً متميزةً وإسهاماً نوعياً في البحث الشرعي، متضمناً خمسة عشر بحثاً في العديد من التخصصات الشرعية والدراسات الإسلامية، على أملٍ في أن تكون هذه الأبحاث حافزاً للمزيد من الدراسات المتميزة بالجدة والأصالة، ففي الدراسات الإسلامية بحث بعنوان: الاستحلال في الدين؛ ضوابطه، أحكامه وآثاره، من إعداد: د.زياد بن عبد الله بن إبراهيم الحمام ، والبحث الآخر بعنوان: السيرة النبوية في الموسوعات الأجنبية الحديثة: موسوعتا الحضارة والدين الإسلاميين، والإسلام والعالم الإسلامي أنموذجاً، من إعداد: د. نورة بنت عبد الله الحساوي، د. وفاء بنت عبد العزيز الزامل، وبحث ثالث بعنوان: أهلية الشخص الاعتباري بين الفقه الإسلامي وأصوله، والقانون الوضعي (القانون المصري نموذجاً) "دراسة مقارنة"، من إعداد: د. باسل محمود عبد الله الحافي، والبحث الرابع بعنوان: تعظيم الصحابة ﷺ للنبي ﷺ وسنته، والرد على شبهات حوله، إعداد: د. عبد الله بن عبد الهادي القحطاني، والبحث الخامس بعنوان: إدوارد سعيد والإسلام، قراءة نقدية لكتابات الاستشراق المعاصر (وليام هارت، وآرون هيوز، وروجر سكروتون نموذجاً)، من إعداد: د. محمد بن سالم الشغيبي الشهري. وفي السنة وعلومها جاء البحث الأول بعنوان: الحوار والتعايش مع غير المسلمين في العهد النبوي مرويات وفد نصارى نجران أنموذجاً "دراسة حديثية تحليلية"، إعداد: د. طارق بن عودة بن عبد الله العودة، والبحث الآخر بعنوان: حديث الكاسيات العاريات دراسة نقدية، من إعداد: د. عمار أحمد الصياصنة، وبحث ثالث بعنوان: التجديد والإبداع عند الإمام السيوطي في كتابه الجامع الكبير وأثره فيمن بعده، إعداد: أ.د. حكيمة أحمد حفيظي، والبحث الرابع بعنوان: طبقات الرواة عن الشيوخ وأثرها في علم العلل، من إعداد: د. حسان بن حسين شعبان. وفي العقيدة والمذاهب المعاصرة جاء البحث الأول بعنوان: الآثار الفلسفية للداروينية (دراسة تحليلية نقدية)، من إعداد: د. خالد بن محمد القرني، والبحث الآخر بعنوان: آفاق الحداثة العربية مساءلات نقدية، من إعداد: أ.د. عبد العزيز فضيل مسعود بوالشعير، والبحث الثالث بعنوان: دراسة تحليلية عقدية لحديث: "من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره ، فليصل رحمه"، إعداد: د. عزيزة علي الأشول العمري، والبحث الرابع بعنوان: قراءة في الإبستمولوجيا التكوينية للمعرفة الكلامية، من إعداد: د. زهير بن كتفي. وفي الفقه بحث بعنوان: تهجين الحيوانات وأكلها دراسة فقهية مقارنة، من إعداد: د. محمد حسن يحيى الملحاني. وفي أصول الفقه بحث بعنوان: الحقيقة الشرعية ورأي الباقلاني فيها (جمعاً ودراسة)، من إعداد: د. ضيف الله بن هادي بن علي الزيداني.

سائلين الله جل وعلا أن يبارك بالجهود، وأن يجعل هذا العمل خالصاً صواباً.

رئيس هيئة التحرير

د/ خالد بن محمد بن علي القرني

طبقات الرواة عن الشيوخ وأثرها في علم العلل

إعداد

د. حسان بن حسين شعبان

أستاذ الحديث وعلومه بقسم الكتاب والسنة

كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

ملخص البحث

علم الحديث جنس تنطوي تحته أنواع كثيرة، ولقد تباينت أقوال أهل العلم بالحديث في عَدّها وحصرها، ومن هذه الأنواع ما هو متعلق بالمتن، ومنها ما هو متعلق بالإسناد، ومنها ما هو متعلق بهما، ومن هذا الأخير علم العلل، وهو أدقُّها وأعمَقُها، والذي يراد به: القوادح التي يرد بها أئمة النقد الأحاديث والقرائن الموصلة إلى ذلك، وهي كثيرة ومتشعبة، تحتاج إلى فهم حادّ، وذكاء وقّاد، وقبل ذلك توفيق من الله ربّ العباد. ومن هذه القرائن = طبقات الرواة عن الشيوخ، وذلك أن غالب هذا العلم قائم على اختلاف الرواة في الرواية على شويخهم، فمنهم من يروي الحديث عن شيخه مرسلا وغيره يرويه عنه مسندا، ومنهم من يرويه مرفوعا وآخر يرويه موقوفا، ومنهم من يرويه مختصرا، في حين أن غيره يرويه مطولا مع زيادات مؤثرة، فكان تقديم الأضبط لحديث شيخه والأكثر ملازمة له أحد أهم وسائل الوقوف على العِلَّة، وهو مرادهم بعلم طبقات الرواة عن الشيوخ، قال ابن المبارك رحمه الله: "إذا اختلف الناس في حديث شعبة فكتاب غندر حكم فيما بينهم" الجرح والتعديل (١/ ٢٧١).

لذلك، فإن هذا البحث يجلي هذه المسألة ويعطي صورة عن هذه القرينة التي لا يستغني عنها كل طالب علم حديث مشتغل بعلم العلل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❁❁❁

Abstract

The science of prophetic traditions includes a variety of types; the opinions of the scholars differed according to its number.

Among these types, what is related to text, what is related to attribution, and what is related to both, the latter is the science of hidden defects, it is the most accurate and deepest, it is intended by: the hadith critics by which the masters of criticism reply to the conversations and methods and related evidence, they are more and rich, need to sharp understanding, and acute intelligent. Some of these clues are positions of narrators, most of this science is based on the different narrators in the narration about their scholars, some narrated the prophet tradition of his sheikh as *mursal*, other narrated as *musnad*, some narrated as marfou', some of them narrated as *mawqouf*, and some narrated in brief, while other narrated at length. the introduction of the most accurate of his scholar and most associated with him is one of the most important means to uncover the defect, which is the knowledge of the positions of narrators in the scholars, as said by Bin Al-Mubarak God's mercy be on him: "If the people differed in Shu'bah's hadith, the book Gandar ruled among them "Wound and modification (1/271).

Therefore, this research reveals this issue and gives a view of this evidence, which does not dispensed by each student of prophetic traditions caring about the science of hidden defects.

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ أما بعد:

فإن علم الحديث من أشرفِ علوم الشريعة مقامًا، وأعلاها مكانًا، وأجلِّها قدرًا، وأحكمِها تأصيلاً، علمٌ اختصَّ الله به هذه الأمة دون غيرها من سائر الأمم.

قال الحافظ أبو حاتم الرازي رحمه الله: "لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أُمَناء يحفظون آثار الرسول إلا في هذه الأمة"(١).

وقال الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد رحمه الله: "بلغني أن الله خص هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها: الإسناد والأنساب والإعراب"(٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "علم الإسناد والرواية مما خصّ الله به أمة محمد ﷺ، وجعله سُلَّمًا إلى الدراية، فأهل الكتاب لا إسناد لهم يَأْثِرُون به المنقولات، وهكذا المبتدعون من هذه الأُمَّة أهل الضلالات، وإنما الإسناد لِمَنْ أعظم الله عليه المِنَّة، أهل الإسلام والسُّنَّة، يُفرقون به بين الصحيح والسقيم، والمُعْوَجِّ والقويم ... "(٣).

وقد أشار الله تبارك وتعالى إلى علم الأثر في قوله: ﴿ٱئْتُونِي بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٤﴾[الأحقاف: ٤]. قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله: الأَثارة: "البقية من علم"(٤).

(١) شرف أصحاب الحديث (ص٤٢)، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، الناشر: دار إحياء السنة النبوية – أنقرة، تحقيق: د. محمد سعيد خطي أوغلي.

(٢) المصدر السابق (ص٤٠).

(٣) مجموع الفتاوى(١/ ٩)، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني(ت٧٢٨هـ)، الناشر مجمع ملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، طبع عام: ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن(٢٢/ ٩٤)، للإمام المفسر محمد بن جرير بن يزيد، أبي جعفر الطبري(ت ٣١٠هـ)، الناشر:

قلت: ولا تُعْلَمُ البقيَّةُ الصحيحة الثابتة من المزيَّفة إلا بأَثَره وسَنَدِه، وهذا وجه تسميته بذلك.

فهو علم تنطوي تحته أنواع وأقسام، منها ما يتعلّق بالإسناد، ومنها ما يتعلّق بالمتن، ومنها ما هو مشترك بينهما.

ومن القسم الأخير علم العلل، وهو علم مستقل بنفسه قال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: "ذكر النوع السابع والعشرين من علوم الحديث، هذا النوع منه: معرفة علل الحديث، وهو علم برأسه غير الصحيح والسقيم، والجرح والتعديل"(١).

وهو أدقُّ علوم الحديث وأعمقها؛ لذلك لم ينبرِ له إلا الفحول من أهل هذا الشأن، قال الحافظ ابن حجر(ت٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: "هو من أغمض أنواع علوم الحديث، وأدقِّها، ولا يقوم به إلا من رزقه الله فهما ثاقبًا، وحفظًا واسعًا، ومعرفة بمراتب الرُّواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون. ولذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشَّأن كعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ويعقوب بن شيبة، وأبي حاتم وأبي زرعة الرَّازيَّين، والدَّارقطني"(٢).

وقد كان مهجورًا طيلة قرون من تاريخ الأمة بعد عصور السنة الذهبية، بعد وفاة إمام العلل في وقته أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، فلم يبق يشتغل به إلا أفراد في كل عصر، ولعل من أكبر أسباب هجره دِقَّتَهُ وصُعُوبَتَهُ، يدلّ على ذلك قول الحافظ ابن رجب(ت٧٩٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: "ولما انتهى الكلام على ما ذكره الحافظ أبو عيسى الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب الجامع، وآخره كتاب العلل، أحببت أن أُتْبِعَ كتاب العلل بفوائد أُخَرَ مُهِمَّةٍ، وقواعدَ كليَّةٍ تكون للكتاب تتمةً. وأردت بذلك تقريب علم العلل على من ينظر فيه، فإنه علم قد

=مؤسسة الرسالة، تحقيق العلامة المحدث أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م.

(١) معرفة علوم الحديث(ص١١٢)، للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان، مصورة عن طبعة المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ط ٢: ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م، تحقيق الأستاذ الدكتور السيد معظم حسين.

(٢) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر(ص١٢٣)، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مطبوع مع النكت على نزهة النظر لعلي حسن عبد الحميد الحلبي، الناشر دار ابن الجوزي، ط ٣، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

هُجِرَ في هذا الزمان، فقد ذكرنا في كتاب العلم أنه علم جليل، قلَّ من يعرفه من أهل هذا الشأن، وأن بساطه قد طوي منذ أزمان"[1].

غير أنه في العصر الحديث نشطت العناية بعلم العلل من جديد عن طريق البحوث الأكاديمية في الجامعات الشرعية، في أقسام السنة وعلومها، وسجلت فيه رسائل علمية كثيرة، فالحمد لله أولاً وآخرًا.

وإن لمعرفة العلل الواردة في الأحاديث من الطرق والقرائن ما لا يدخل تحت الحصر، بل في تداخلها تتولّد طُرُقٌ وقرائن لا يقع عليها إلا الحصيف، ولا يدركها إلا الحذّاق، والتي منها معرفة طبقات الرواة عن شيوخهم، وسأحاول إبراز هذه القرينة من خلال هذا البحث المتواضع، والذي أطلقت عليه اسم: ((**طبقات الرواة عن الشيوخ وأثرها في علم العلل**))، وجعلته في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

خطة البحث:

أما المقدمة: فتكلمت فيها بإيجاز عن شرف علم الحديث ومنزلته بين علوم الشريعة.

وأما التمهيد: فتعرضت فيه للفظة الطبقات من جهة اللغة، ولتعريف علم العلل لغة واصطلاحا، وجعلته في مطلبين.

المطلب الأول: تعريف الطبقات لغة واصطلاحًا.

المطلب الآخر: تعريف العلة والمعل لغة واصطلاحًا.

المبحث الأول: علم طبقات الرواة في الاصطلاح، وجعلت تحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: علم طبقات الرواة.

المطلب الثاني: علم طبقات الرواة عن الشيوخ.

المطلب الثالث: نشأة علم طبقات الرواة عن الشيوخ.

المبحث الثاني: طرق الوقوف على طبقات الرواة عن الشيوخ، وجعلت تحته ثلاثة مطالب:

(١) شرح علل الترمذي (٢/ ٤٦٧)، للحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، الناشر دار العطاء، ط ١: ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، تحقيق الدكتور نور الدين عتر.

المطلب الأول: المصنفات في هذا الفن على جهة الخصوص.

المطلب الثاني: ترجمة الراوي.

المطلب الثالث: كتب علل الأحاديث والسؤالات.

المبحث الثالث: نماذج من أثر علم طبقات الرواة عن الشيوخ في علم العلل، وجعلت تحته ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: النموذج الأول.

المطلب الثاني: النموذج الثاني.

المطلب الثالث: النموذج الثالث.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

منهجية البحث:

- جمعت مسائل البحث، ورتبتها ترتيبًا منطقيًا من شأنها أن تجعله سَلِسًا.
- جمعت فيه بين التنظير والتطبيق، لكي لا تبقى المسائل عاريةً عن الجانب العملي.
- ما ذكرته من نقول عن أهل العلم جعلته بين علامتي تنصيص هكذا " ".
- أما الأحاديث فجعلته بين معقوفتين هكذا « ».
- خرجت الحديث من مصادره الأصيلة، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزور إليهما، وإلا خرجته من مظانه، مع بيان حكمه في الغالب.
- كتبت الآيات بالرسم العثماني، وذكرت اسم السورة ورقم الآية في الأصل.

الدراسات السابقة:

أما الكتب المصنفة في الطبقات بنوعيها كما سيأتي بيانُه موجودة وقديمة أيضًا، وذكرها كل من صنف في علم الرجال[1]، أما ما يتعلق ببحثي، فمما وقفت عليه مما يشعر بأن له نوعَ علاقة بالبحث:

(١) نحو: "علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع" للدكتور محمد بن مطر الزهراني رحمه الله، "علم الرجال وأهميته" للعلامة المحدث عبد الرحمن بن يحيى المعلِّمي رحمه الله.

- "طبقات المكثرين من رواية الحديث"، للدكتور عادل بن عبد الشكور الزرقي، رسالة صغيرة أورد فيها المصنف حفظه الله المكثرين من الرواية من عهد الصحابة إلى أصحاب الكتب الستة، ختمهم بالنسائي(ت٣٠٣هـ)، ولم يتعرّض لمسألة طبقات الرواة في الشيوخ، وإنما قصد إلى تعداد الرواة الذين عليهم مدار أكثر الروايات.
- "علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده" لمؤلفه أسعد سالم تيم، الناشر مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ ـ١٩٩٤م، وهذا الكتاب وإن كان غالب ما فيه إنما يتعلق بعلم الطبقات بالمصطلح العام أيضًا، لكنه تكلّم عن طبقات الرواة في شيوخهم وعناية أهل العلم بذلك، ومن كان من أشد الناس اعتناء بذلك.
- "علم طبقات المحدثين: مصنَّفات ومناهج" لمؤلفه نافذ حسين حماد، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية – غزة، بحث نشر في مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية ٢٠١٠، المجلد ١٢، العدد ٢، يقع في (٥٠) صفحة، تكلّم فيه الباحث عن مفهوم الطبقة، وتنوع المحدثين في تقسيم الطبقات، ثم أفرد الشق الأكبر من البحث لمناهج المصنفين في الطبقات.
- "معرفة أصحاب الرواة وأثرها في التعليل" رسالة دكتوراة للدكتور عبد السلام أبو سمحة من جامعة اليرموك، طبعت في دار النوادر[١].
- "معرفة الرواة المكثرين وأثبت أصحابهم" لفهد بن عبد العزيز العمار طبع دار الرشد[٢].

ولست أشك أن كل من جمع أحاديث أحد الأعلام وتناولها بالدراسة إلا وقد تعرض لطبقات الرواة عنه، وخاصة في الرسائل العلمية الأكاديمية، والله أسأل العون والتوفيق والسداد.

وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

تمهيد

(١) أفدته من المحكم ولم أكن وقفت عليها قبل البحث.

(٢) الأمر نفسه مع هذه الرسالة، غير أن العنوان يشعر أنه لم يتطرق إلى مسألة علاقة طبقات الرواة عن الشيوخ بالعلل.

إنّ لفظة "الطبقات" قديمة الاستعمال، كثيرة الورود في كلام العرب، لذلك يحسن بنا قبل أن نشرع في الكلام على طبقات الرواة في الاصطلاح أن نعرّج على مدلولها من الناحية اللغوية، ثم بعدها نُثَنِّي بتعريف علم العلل، والحديث المعلّ باعتبار أن موضوع بحثنا مركب بين لفظين رئيسين هما: طبقات الرواة وعلم العلل.

❁❁❁

المطلب الأوّل

الطبقات لغةً واصطلاحًا

الطبقات لغة:

قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: " (طبق) الطاء والباء والقاف أصلٌ صحيحٌ واحد، وهو يدلُّ على وضع شيء مبسوط على مِثله حتى يُغطِّيَه. من ذلك الطَّبَق. تقول: أطبقْت الشيءَ على الشيء، فالأول طَبَق للثاني؛ وقد تطابَقَا. ومن هذا قولهم: أطبَقَ الناسُ على كذا، كأنَّ أقوالهم تساوَتْ حتى لو صُيِّرَ أحدُهما طِبْقاً للآخر لَصَلح. والطَّبَق: الحال، في قوله تعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾[الانشقاق:١٩]. وقولهم: "إحدى بناتِ طَبَق" هي الدّاهية، وسمّيت طَبَقاً، لأنَّها تعمُّ وتشمل. ويقال لما علا الأرضَ حتى غطَّاها: هو طَبَق الأرض. ومنه قول امرئ القيس يصف الغيث:

ديمةٌ هطلاءُ فيها وَطَفٌ طَبَقُ الأرضِ تَحَرَّى وتَدُرّ "[1].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: "ط ب ق (وافق شَنٌّ طَبَقَهُ): غطاءَه. ووَضَعَ الطَّبَقَ على الحُبِّ وهو قناعه، وأَطْبَقْتُ الحُبَّ والحُقَّة ونحوهما، وأَطْبَقْتُ الرَّحَى إذا وضعتُ الطَّبَقَ الأعلى على الأسفل. وطابَقَ الغطاءُ الإناءَ.... ويقال: لو تَطَبَّقَتِ السماءُ على الأرضِ ما فعلتُ.

(١) مقاييس اللغة (٣/ ٤٣٩)، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الزهروي النحوي (ت٣٩٥هـ)، الناشر مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، ط٢: ١٣٩١هـ-١٩٧١م، تحقيق العلامة عبد السلام محمد هارون.

والسماوات طِباق: طبقةٌ فوق طبقةٍ أو طَبَقٌ فوق طَبَقٍ...ومن المجاز: مطر طَبَقُ الأرض. وجراد طَبَقُ البلاد: قد غطّاها وجلَّلَها بكثرته"[1].

قال الشيخ محمود شاكر (ت١٤١٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: "والذي لا شكّ فيه أن هذا اللفظ من كلام العرب قد درج على ألسنتهم قديمًا، للدلالة على معانٍ مختلفة، ولما جاء عصر التدوين صار له مجاز آخر عند المؤلفين والكاتبين، حتى انتهى إلى زماننا هذا بمعنى مشهور مألوف، ومن الخطأ البيّن تغافلنا عن هذه الحقيقة، ونحن نقرأ نصًا قديمًا، بل أوّل ما يجب أن نحاوله هو تتبع أطوار معاني اللفظ، واختلاف هذه المعاني على تطاول السنين.

ومادة (طبق) تَؤُول أكثرُ معانيها في لسان العرب إلى تماثل شيئين، إذا وضعت أحدهما على الآخر ساواه، وكانا على حذوٍ واحد، فقيل منه: تطابق الشيئان إذا تساويا وتماثلا، وسَمَّوْا كل ما غطى شيئًا (طَبَقًا) لأنه لا يغطيه حتى يكون مساوياً له، ثم لا يغطيه حتى يكون فوقه، فسَمَّوْا مراتب الناس، ومنازل بعضهم فوق بعض (طبقات).

ولما كانت كل مرتبة من المراتب لها حال ومذهب سَمَّوا الحال المميزة نفسها طبقة.

فقالوا: فلان من الدنيا على طبقات شتى؛ أي: على أحوال شتى، وهذا المعنى أشد وضوحًا في حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَلا إنَّ بني آدم خلقوا على طَبَقات شَتَّى، فَمنهم مَن يُولَدُ مؤمنًا ويحيا مؤمنًا ويموت مؤمنًا، ومنهم من يولد كافرًا ويحيا كافرًا ويموت كافرًا، ومنهم من يولد مؤمنًا ويحيا مؤمنًا ويموت كافرًا، ومنهم من يولد كافرًا ويحيا كافرًا ويموت مؤمنًا"[2] الحديث.

---

(١) أساس البلاغة ص(٥٧٥)، للإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت (٥٣٨هـ)، الناشر دار المعرفة، بيروت لبنان، تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود، عرّف به الأستاذ الكبير أمين الخولي.

(٢) أخرجه أحمد في المسند(١٧/ ٢٢٧/ ١١١٤٣)، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط ٢: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، تحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، قال محققوه: إسناده ضعيف، والطيالسي في مسنده (٣/ ٦١٤/ ٢٢٧٠)، الناشر: دار هجر ـ مصر، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، وهو في المنتخب من مسند عبد بن حميد (٢/ ٦٦/ ٨٦٢)، الناشر: دار بلنسية للنشر والتوزيع، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، الطبعة الثانية: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

وهذا بيان عن مذاهب الناس وأحوالهم في حياتهم، لا عن مراتبهم ومنازلهم.

وقد وجدت هذا اللفظ في خبر آخر تُعِينُ عليه اللغة، فقد روى القاضي ابن أبي يعلى (ت ٥٢٦ هـ) بإسناده إلى عباس بن محمد الدوري(ت ٢٧١ هـ) أنه قال: "انتهى علم أصحاب رسول الله ﷺ إلى ستة نفر، من الصحابة رضي الله عنهم: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، فهؤلاء طبقات الفقهاء.

وأما الرواة فستة نفر أيضًا: أبو هريرة، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، وأبو سعيد الخدري، وعائشة رضي الله عنهم.

وأما طبقات أصحاب الأخبار والقصص فستة نفر: عبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، وطاووس اليماني، ومحمد بن إسحاق بن يسار، ومحمد بن عمر الواقدي.

وأما طبقات التفسير فستة أيضًا: عبد الله بن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، والضحاك بن مزاحم، والسدي.

وأما طبقات خُزَّان العلم: فالأعمش، ومالك بن أنس، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومسعر بن كدام، وشعبة ابن الحجاج.

وأما طبقات الحفاظ فستة نفر: أحمد بن محمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبو زرعة الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج.

فَبَيِّنٌ جدًا أنه سمَّى كل واحد من الستة (طبقة) ، وسمى كل ستة نفر جميعًا: إما طبقات الفقهاء، وإما طبقات الرواة، وإما طبقات التفسير ... إلى آخر ما سمى، وبَيِّنٌ أنّه يعني بتسمية كل واحد منهم (طبقة) أنه رأس متميز في الفقه أو الرواية أو التفسير أو الحفظ "اهـ[1].

مفهوم لفظة الطبقات من حيث تعلّقها بالأفراد من جهة اللغة:

فالذي نخلص إليه أن المقصود من لفظة الطبقات فيما يتعلق بالأشخاص: مجموعة أفراد يجمعهم وصف أو مجال واحد، أو تخصص معيّن، وترتيبهم وفق أزمنتهم.

(١) طبقات فحول الشعراء (١/ ٦٥ - ٦٧) بتصرف يسير، للإمام محمد سلاّم الجمحي(ت٢٣١هـ)، الناشر دار المدني بجدة، تحقيق العلامة أبي فهر محمود محمد شاكر، نشرت سنة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

فطبقات القراء مثلاً: هم من اشتهر بإقراء القرآن الكريم على الأوجه والقراءات من لدن الصحابة إلى عصر من ألف فيهم وجمعهم.

وطبقات المحدثين: من اشتهر بعلم الحديث رواية ودراية، من لدن الصحابة إلى عصر من جمعهم، وهؤلاء قد يصنفون على البلدان، كطبقات المحدثين بأصبهان، وطبقات علماء أفريقية، وقد يصنفون على أساس وصف يجمعهم كطبقات الحفاظ، وطبقات المدلسين، وهكذا.

وهكذا في باقي العلوم كطبقات فحول الشعراء، وطبقات الأدباء كذلك، وطبقات المفسرين، وطبقات الفقهاء، والفقهاء قد يصنفون على حسب المذاهب، فطبقات الحنفية، والشافعية، والملكية، والحنابلة، وكذا طبقات الصوفية، وطبقات الأطباء والملوك، وهكذا.

الطبقات اصطلاحًا:

يطلق علم الطبقات في الاصطلاح بمعنين، وسيأتي تفصيل ذلك في المبحث الأول من هذا البحث.

❁❁❁

المطلب الثاني

العلة لغة واصطلاحًا

العلة: لغة:

قال ابن فارس(ت٣٩٥) رَحِمَهُ اللَّهُ: "(علّ) العين واللام أصول ثلاثة صحيحة، أحدها: تكرُّرٌ أو تكرير، والآخر: عائق يعوق، والثالث: ضعف في الشيء.

فالأول العَلَل: وهي الشربة الثانية، ويقال عَلَلٌ بعد نَهَل، والفعل يَعُلُّون عَلاًّ وعَلَلاً، والإبل نفسها تَعُلُّ عَلَلاً...

والأصل الآخر: عائق يعوق، قال الخليل: العِلَّة حَدَث يَشْغَل صاحبه عن وجهه، ويقال: اِعْتَلَّه عن كذا، أي: اعتاقه...

والأصل الثالث: العِلَّة المرض، وصاحبها مُعْتَلّ، قال ابن الأعرابي: عَلَّ المريض يَعِلُّ عِلَّةً، فهو عَلِيلٌ، ورجل عُلَلَة، أي: كثير العِلَل"[1].

وقال ابن منظور(ت٧١١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: "عَلَل: العَلُّ والعَلَلُ الشربة الثانية، وقيل: الشرب بعد الشرب تباعًا...

وعَلَّه يَعُلُّه ويَعِلُّه إذا سقاه السقية الثانية...

وقد اعْتَلَّ العَلِيلُ عِلَّةً صعبة، والعِلَّة المرض، عَلَّ يَعِلُّ واعْتَلَّ، أي: مرض فهو عَلِيلٌ، وأَعَلَّه الله، ولا أَعَلَّك الله أي لا أصابك بعِلَّة.

واعْتَلَّ عليه بعِلَّة، واعْتَلَّه إذا اعتاقه عن أمر، واعْتَلَّه تجنَّى عليه.

والعِلَّة الحدث يَشْغَلُ صاحبه عن حاجته، كأنّ تلك العِلَّةَ صارت شُغْلاً ثانيًا منعه عن شغله الأول، وفي حديث عاصم بن ثابت: ((ما عِلَّتي وأنا جلد نابل؟))[2]، أي: ما عذري في ترك الجهاد ومعي أهبة القتال، فوضع العِلَّةَ موضع العذر، وفي المثل: (لا تَعْدَمُ الخرقاء عِلَّة) يقال هذا لكل معتل ومعتذر ، وهو يقدر"[3] .

قلت: وابن منظور بقوله هذا كأنه أرجع الأصل الثاني ، وهو الحدث يشغل صاحبه إلى الأصل الأول ، وهو التكرير على حسب ترتيب ابن فارس.

وقال الفيروز آبادي (ت ٨١٧) رَحِمَهُ اللَّهُ: "والعِلَّة بالكسر عَلَّ يَعِلُّ واعْتَلَّ: المرض، وأَعَلَّه الله تعالى، فهو مُعَلٌّ وعَلِيلٌ، ولا تقل مَعْلُولٌ، والمتكلمون يقولونها، ولست منها على ثَلَج..."[4].

---

(١) مقاييس اللغة (٤/ ١٢- ١٤).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١/ ٢٩٩/ ٢٨٣٧)،الناشر دار الكتب العلمية، بيروت لنبان، ط ١: ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١١١) ١٢ - الناشر دار الفكر، مصورة المكتبة السلفية، وهو شطر بيت من بين ثلاثة أبيات قالها عاصم.

(٣) لسان العرب(١١/ ٤٦٧- ٤٧١)، باب اللام: فصل العين المهملة، للإمام أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، الناشر دار صادر ودار بيروت، ط: ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.

(٤) القاموس المحيط، باب اللام فصل العين (٣/ ٥٧٨)، للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

وأما الجوهري (ت ٣٩٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو متقدّم عليهما، فقال:

"وعَلَّلَه بالشيء أي لهّاه به، كما يُعَلَّل الصبي بشيء من الطعام يتجزّأ به عن اللبن...

وعُلَّ الشيءُ فهو مَعْلُول ". (١)

العلّة والمعل اصطلاحًا:

قال الحافظ ابن الصلاح(ت٦٤٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: "فالحديث المعلَّل:(٢) هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أن ظاهره السلامة منها"(٣).

وكذا عرفه الإمام النووي(٦٧٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في إرشاده(٤).

وقال الحافظ العراقي(٨٠٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: "والعلّة عبارة عن أسباب خفية غامضة طرأت على الحديث أثرت فيه"(٥).

وإلى هذا يوحي كلام الحاكم في معرفة علوم الحديث، حيث قال: "وإنما يُعَلَّلُ الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل، فإن حديث المجروح ساقط واه، وعلة الحديث يكثر في أحاديث الثقات أن يحدثوا بحديث له علة، فيخفى عليهم علمه، فيصير الحديث معلولاً، والحجة فيه عندنا الحفظ، والفهم، والمعرفة لا غير"(٦).

---

(١) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، باب اللام فصل العين (٥/ ١٧٧٤)، للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)، الناشر دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط: ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.

(٢) الصواب في تسميته هو (المعلّ) ودونه في الصحة من جهة اللغة، وهو قليل أو مرذول نادر الاستعمال(المعلول)، وأما (المعلّل) فهو خطأ، وإن استعمله بعض أهل الحديث، لأنه من علّل الصبيّ ألهاه بالشيء، كما بينته في رسالتي: "مسالك أهل العلم بالحديث في إعلال الأحاديث جمعًا ودراسة"، والله أعلم.

(٣) معرفة أنواع علم الحديث (ص٩٠).

(٤) إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق (ص١٠١)، للإمام محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف بن مُرِّي النووي(ت٦٧٦هـ)، الناشر دار البشائر الإسلامية، ط ٢: ١٤١١هـ- ١٩٩١م، تحقيق الشيخ الدكتور نور الدين عتر.

(٥) التبصرة والتذكرة شرح الألفية (١/ ٢٢٦) كلاهما الشرح والمتن، للحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسن العراقي(ت٨٠٦هـ)، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، تحقيق محمد بن الحسين العراقي الحسني.

(٦) معرفة علوم الحديث (ص١١٢- ١١٣).

وجعل الحافظ ابن حجر تعريف ابن الصلاح للحديث المعلّ تحريرًا لكلام الحاكم في معرفة علوم الحديث الآنف الذكر، ثم قال هو: "فعلى هذا لا يسمى الحديث المنقطع معلولاً، ولا الحديث الذي راويه مجهول، أو مضعّف معلولاً، وإنما يسمى معلولاً إذا آل الأمر إلى شيء من ذلك، مع كونه ظاهر السلامة من ذلك"(١).

قلت: وكذا عرفه النووي في تقريبه(٢)، والطيبي (ت ٧٤٣هـ) في الخلاصة(٣)، وغيرهم.

إشكال:

يشكل على هذا التعريف أن أئمة العلل ضمنوا كتبهم أحاديث معللة بعلل ظاهرة ، ليست هي من قبيل الخفية، ككذب الراوي، وسرقته الحديث، وسوء حفظه، والانقطاع الظاهر، ونكارة المتن البينة، وغيرها من العلل التي لا تندرج تحت تعريف المتأخرين للحديث المعلّ، ما جعل الحافظ ابن حجر يقول: "وفي هذا رد على من زعم أن المعلول يشمل كل مردود"(٤).

أما ابن الصلاح، فقد تنبّه لهذا الإشكال، فقال: "ثم اعلم أنه قد يطلق اسم العلة على غير ما ذكرناه من باقي الأسباب القادحة في الحديث، المخرجة له من حال الصحة إلى حال الضعف، المانعة من العمل به، على ما هو مقتضى لفظ العلة في الأصل، ولذلك تجد في كتب العلل الكثير من الجرح بالكذب، والغفلة، وسوء الحفظ، ونحو ذلك من أنواع الجرح"(٥).

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٧١٠)، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٣هـ)، الناشر دار الراية، ط ٤: ١٤١٧هـ. تحقيق الشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي.

(٢) انظر: التقريب مع شرحه التدريب (١/ ٢٩٥)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن محمد السيوطي(ت٩١١هـ)، الناشر مكتبة الكوثر، ط ٢: ١٤١٥هـ، تحقيق أبي قتيبة نظر بن محمد الفريابي.

(٣) الخلاصة في أصول الحديث (ص٧٠ - ٧١)، للحافظ الحسين بن عبد الله الطيبي(ت ٧٤٣هـ)، الناشر مطبعة الإرشاد بغداد، إصدار رئاسة ديوان الأوقاف في الجمهورية العراقية، عام ١٣٩١هـ- ١٩٧١م، تحقيق صبحي السامرائي.

(٤) النكت على كتاب ابن الصلاح (١/ ٧١٠).

(٥) معرفة أنواع علم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) (ص٩٢-٩٣)، للحافظ أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت٦٤٣هـ)، الناشر دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر دمشق، ط٣ (إعادة): ١٤١٨هـ- ١٩٩٨، تحقيق الدكتور نور الدين عتر.

وتبعه النووي رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال: "وقد تطلق العلة على غير مقتضاها الذي قد قدمناه، ككذب الراوي، وغفلته، وسوء حفظه، ونحوها من أسباب الضعف"، وزاد الحافظ السيوطي: "وفسقه، ثم قال: وذلك موجود في كتب العلل"(١)، وقال الطيبي: "واعلم أنه قد يطلق اسم العلة على غير ما قدمناه كالكذب، والغفلة، وسوء الحفظ، ونحوها "(٢).

وأما الصنعاني (ت١١٨٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال عن تعريف المتأخرين للمعلّ: "قلت: وكان هذا تعريف أغلبي(٣) للعلّة، وإلا فإنه سيأتي أنهم يعلّون بأشياء ظاهرة غير خفية ولا غامضة، ويعلّون بما لا يؤثر(٤) في صحة الحديث"(٥).

والجواب:

أن يقال: عندما استقرّ في النفس أن هذا الفن هو أدقُّ علوم الحديث؛ ولهذا لم يقم به إلا أفراد قلائل، انسحب التعريف على هذا القدر الغامض منه، الذي به تميّز وارتفع عن سائر الأنواع، ولم يُلتفت إلى الواضح منه، لا على أنه ليس داخلاً فيه، فكتب العلل تعُجُّ به، ولكن لظهوره، وهذا الذي ينبغي أن يحمل عليه كلام الحاكم المتقدم حينما قال: "والحجة فيه عندنا الحفظ والفهم لا غير". ثم يدل على ذلك أيضًا سياقه لكلام ابن مهدي رحمه الله، حين قال: "معرفة الحديث إلهام، فلو قلت للعالم: من أين قلت هذا؟ لم يكن له حجة"(٦).

فتخصيصه لوقوع العلل في أحاديث الثقات، لا يلزم منه عدم وقوع جنس آخر من العلل في أحاديث غيرهم، وإلا لوقع تعارض ظاهر بين كلامه وتصرف أئمة الشأن في هذا الباب، وهذا أولى ما يحمل عليه كلام الأئمة رحمهم الله جَمْعًا بين آرائهم، وحفاظًا لمكانتهم.

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١/ ٣٠٢).

(٢) الخلاصة في أصول الحديث (ص ٧٢ – ٧٣).

(٣) هكذا كتبت في المطبوع، وصوابه: وكان هذا تعريفًا أغلبيًا للعلة، والله أعلم.

(٤) والصحيح أنه ليس هناك علة غير قادحة في الحديث.

(٥) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار(٢/ ٢٧)، للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني(ت١١٨٢هـ)، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، مصورة عن طبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد.

(٦) معرفة علوم الحديث (ص١١٢ – ١١٣).

التعريف المختار للحديث المعلّ:

وعليه؛ فإن التعريف الجامع للحديث المعلّ: **هو الحديث المردود الذي اطلع فيه على سبب قادح في صحته يقتضي رده وعدم العمل به. وإن كان أكثر ما يطلقه أهل الفن على الحديث الذي ظاهره السلامة، وكان السببُ الموجبُ لردّه خفيًا**، والله أعلم[1].

تعريف علم العلل:

هو العلم الذي يبحث في الأسباب التي تقف وراء ردّ الحديث، وطُرُق الوقوف عليها.

❁❁❁

(١) للاستزادة من مبحث المعل لغةً واصطلاحًا، ينظر: رسالتي للماجستير: "مسالك أهل العلم بالحديث في إعلال الأحاديث جمعًا ودراسة".

المبحث الأول

علم طبقات الرواة في الاصطلاح

يطلق مصطلح طبقات الرواة في علم الحديث على معنيين، طبقات الرواة هكذا مطلقًا، وطبقات الرواة في الشيوخ مقيدًا، والأوّل أشهر وألصق بهذا المصطلح من الثاني، وعليه مدار أكثر المصنفات في علم الحديث، وفي غيرها من العلوم، والمعنى الأخير قد يعبر عنه بأكثر من تعبير كما سيأتي.

❁❁❁

المطلب الأول

علم طبقات الرواة

والذي يراد به: طبقات الرواة وترتيبهم وفق مراحل زمنية معينة، وقد يضاف إلى ذلك ترتيبهم وفق البلدان، فطبقة الصحابة، ثم التابعين، ثم أتباع التابعين، ثم تبع الأتباع ، وهكذا.

وقد تقسم كل طبقة من هذه الطبقات إلى طبقات باعتبار أن فيهم المتقدم والمتوسط والمتأخر، كما فعل الحافظ ابن حجر في تقريب التقريب فيما بعد طبقة الصحابة[1].

الفرع الأول: طبقات الرواة اصطلاحًا:

قال الحافظ ابن الصلاح: "والطبقة في اللغة عبارة عن القوم المتشابهين، وعند هذا فَرُبَّ شخصين يكونان من طبقة واحدة لتشابههما بالنسبة إلى جهة، ومن طبقتين بالنسبة إلى جهة أخرى لا يتشابهان فيها، فأنس بن مالك الأنصاري وغيره من أصاغر الصحابة مع العشرة ، وغيرهم من أكابر الصحابة من طبقة واحدة إذا نظرنا إلى تشابههم في أصل صفة الصحبة.

وعلى هذا فالصحابة بأسرهم طبقة أولى، والتابعون طبقة ثانية، وأتباع التابعين ثالثة، وهَلُمَ جَرًّا.

(١) ينظر تقريب التهذيب ص(٩٧)، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر دار ابن حزم ودار الوراق، الطبعة الأولى من الإخراج الجديد، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، تحقيق الدكتور محمد عوامة.

وإذا نظرنا إلى تفاوت الصحابة في سوابقهم ومراتبهم كانوا -على ما سبق ذكره- بضع عشرة طبقة، ولا يكون عند هذا أنس وغيره من أصاغر الصحابة من طبقة العشرة من الصحابة، بل دونهم بطبقات.

والباحث الناظر في هذا الفن يحتاج إلى معرفة المواليد والوفيات، ومن أخذوا عنه ومن أخذ عنهم، ونحو ذلك، والله أعلم"[1].

والأحسن منه تحريرًا قول الحفاظ ابن حجر: "والطبقة في اصطلاحهم: عبارةٌ عن جماعةٍ اشتركوا في السِّنِّ ولقاءِ المشايخ.

وقد يكون الشخص الواحد من طبقتين باعتبارين، كأنس بن مالك ﷺ، فإنه من حيثُ ثبوتُ صحبتِهِ للنبي ﷺ يُعَدُّ في طبقة العشرة، مثلاً، ومن حيثُ صِغَرُ السِّنِّ يُعَدُّ في طبقة بعدهم، فمن نظر إلى الصحابة باعتبار الصحبة جعل الجميع طبقة واحدة، كما صنع ابن حِبّان، وغيره، ومَنْ نظر إليهم باعتبارِ قدرٍ زائدٍ، كالسَّبْقِ إلى الإسلام، أو شهودِ المَشاهِدِ الفاضلة، جعلهم طبقات، وإلى ذلك جنح صاحب الطبقات أبو عبد الله محمد بن سعد البغدادي، وكتابُه أجمعُ ما جُمِعَ في ذلك.

وكذلك من جاء بعد الصحابة، وهم التابعون: مَن نظر إليهم باعتبار الأخذ عن بعض الصحابة فقد جعل الجميع طبقة واحدة، كما صنع ابن حبان، أيضًا، ومن نظر إليهم باعتبار اللقاء قسَّمهم، كما فعل محمد بن سعد، ولكل منهما وجْهٌ"[2].

الفرع الثاني: فائدة علم طبقات الرواة:

قال الحافظ ابن الصلاح: "النوع الثالث والستون : معرفة طبقات الرواة والعلماء وذلك من المهمات التي افتضح بسبب الجهل بها غير واحد من المصنفين وغيرهم"[3].

(١) معرفة أنواع علم الحديث ص (٣٩٩) الشهير باسم مقدمة ابن الصلاح.

(٢) نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص (١٨٥- ١٨٦)، المطبوع مع النكت على نزهة النظر لعلي الحلبي.

(٣) معرفة أنواع علم الحديث ص (٣٩٨).

وزاد الأمر توضيحًا الحافظ العراقي(ت٨٠٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال: "من المهمات معرفة طبقات الرواة؛ فإنه قد يتفق اسمان في اللفظ، فيظن أن أحدهما الآخر، فيتميز ذلك بمعرفة طبقتيهما، إن كانا من طبقتين، فإن كانا من طبقة واحدة فربما أشكل الأمر، وربما عرف ذلك بمن فوقه، أو دونه من الرواة، فربما كان أحد المتفقين في الاسم لا يروي عمن روى عنه الآخر، فإن اشتركا في الراوي الأعلى و فيمن روى عنهما، فالإشكال حينئذ أشد. وإنما يميز ذلك أهل الحفظ والمعرفة .

ويعرف كون الرواة من طبقة واحدة ، بتقاربهم في السن، وفي الشيوخ الآخذين عنهم، إما بكون شيوخ هذا هم شيوخ هذا أو تقارب شيوخ هذا من شيوخ هذا في الأخذ ، كما تقدمت الإشارة إلى نحو ذلك في رواية الأقران ، فإن مدلول الطبقة لغة: القوم المتشابهون، وأما في الاصطلاح فالمراد: المتشابه في الأسنان، والإسناد، وربما اكتفوا بالمتشابه في الإسناد.

وبسبب الجهل بمعرفة الطبقات غلط غير واحد من المصنفين، فربما ظن راويًا راويًا آخر غيره، وربما أدخل راويًا في غير طبقته"(١).

وأما الحافظ ابن حجر، فقال: "وفائدته: الأمنُ مِن تداخل المشتبهين، وإمكان الاطّلاع على تبيين المدلِّسين، والوقوفُ على حقيقة المراد مِن العنعنة"(٢).

وقول الحافظ: "والوقوفُ على حقيقة المراد مِن العنعنة" من باب عطف العام على الخاص، وذلك أن التدليس إنما يتوصل إليه بالعنعنة، وفيه دليل أن الأصل في العنعنة السماع، وإلا لما حصل هناك لبس، ولما احتيج إلى التثبت، وأنه متى وجدت العنعنة فهي مظنة للسقط والتدليس ، وربما أريد بها الإجازة، وإن كان الأصل فيها الاتصال.

الفرع الثالث: المصنفات في طبقات الرواة:

قال الحافظ العراقي رَحِمَهُ اللَّهُ: "وقد صنَّف في الطبقات جماعة، فمنهم من اختصر، كخليفة بن خياط، ومسلم بن الحجاج، ومنهم من طوَّل كمحمد بن سعد في "الطبقات الكبرى"، وله

(١) شرح التبصرة والتذكرة(٢/ ٣٤٢).

(٢) نزهة النظر ص(١٨٥).

ثلاثة تصانيف في ذلك[1]، وكتابه الكبير كتاب جليل، كثير الفائدة، وابن سعد ثقة في نفسه، وثقه أبو حاتم وغيره، ولكنه كثير الرواية في الكتاب المذكور عن الضعفاء"[2].

وقال الدكتور محمد بن مطر الزهراني رحمه الله: "تنوعت مصنفات العلماء في الطبقات، فمنها: ما اقتصر على طبقات الصحابة مثل: "طبقات من روى عن النبي ﷺ من أصحابه" للهيثم بن عدي (ت ٢٠٧هـ)، أو على طبقات التابعين كما فعل أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧هـ) في كتابه "طبقات التابعين"، ومنها ما جمع بين الصحابة والتابعين كما في كتاب "طبقات الصحابة والتابعين" للإمام مسلم (ت ٢٦١هـ) ــ مطبوع ــ ومنها ما اقتصر فيه على طبقات المحدثين في بلدة واحدة مثل "طبقات المحدثين بأصبهان" لأبي الشيخ بن حيان (ت ٣٦٩هـ)، و"طبقات الهمذانيين" لأبي الفضل صالح بن أحمد الهمذاني (ت ٣٨٤هـ)، ومنها ما تناول طبقات المحدثين عامة كما فعل الحافظ محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) في "طبقاته الكبرى"، وكذلك خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) وغيرهما، وهذا النوع هو الأكثر في كتب الطبقات، ومن أشهرها"[3]، ثم ساق عددًا منها مع بيان المطبوع.

قلت: وجل هذه المصنفات في علم طبقات الرواة بمفهومه العام، والذي يُعنى بجمع الرواة وترتيبهم على حسب مراحلهم الزمنية، قد يضاف إلى ذلك وصف خاص كالصحبة أو القبيلة.

❁❁❁

(١) لم أقف على من ذكرها، غير أن الذهبي في السير(١٠/ ٦٦٦) ذكر أن له مصنفين في الطبقات كبير وصغير، وقبله المزي نقل عنه من الصغير في مواضع من تهذيب الكمال(٧/ ٣٨٦) و(٧/ ٤٦٦)، وغالب من صنف مصنفًا وجعل منه كبيرًا وصغيرًا إلى وجعل بينهما أوسطًا، والله أعلم.

(٢) التبصرة والتذكرة(٢/ ٣٤٣).

(٣) علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع ص(٥٧)، للدكتور محمد بن مطر الزهراني رحمه الله، الناشر دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الثانية ١٤٣١هـ.

المطلب الثاني

علم طبقات الرواة عن الشيوخ

وهو المقصود ببحثنا هذا.

وقد طغى استعمال إطلاق هذا المصطلح بالمعنى الأول، حتى أصبح هو المتبادر إلى الذهن، مع أن المعنى الثاني لا يقل أهميّة عنه، بل هو أدقّ، واعتماد علم العلل عليه إن لم يكن أكثر من الأول، فليس دونه، وبينهما تداخل.

الفرع الأول: طبقات الرواة عن الشيوخ اصطلاحًا.

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: "اعلم أن معرفة صحة الحديث وسقمه تحصل من وجهين:

أحدهما: معرفة رجاله وثقتهم وضعفهم، ومعرفة هذا هين، لأن الثقات والضعفاء قد دونوا في كثير من التصانيف، وقد اشتهرت بشرح أحوالهم التواليف.

والوجه الآخر: معرفة مراتب الثقات وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف، إما في الإسناد وإما في الوصل والإرسال، وإما في الوقف والرفع ونحو ذلك، وهذا هو الذي يحصل من معرفته وإتقانه وكثرة ممارسته الوقوف على دقائق علل الحديث"[1].

فتعريف علم طبقات الرواة عن الشيوخ:

هو العلم الذي يُعنى فيه بمعرفة أحوال الرواة المكثرين الذين عليهم مدار الراوية، ومراتب الرواة عنهم من حيث الملازمة والضبط، والتحمل والأداء.

ويمكن أن يعبر عن علم طبقات الرواة عن الشيوخ: بمراتب الرواة عن الشيوخ، أو درجات الرواة في الرواية عن الشيوخ، وكل ما من شأنه أن يشير إلى تباين الرواة في درجة الحفظ والضبط عن نفس الشيخ.

(١) شرح علل الترمذي (٢/ ٤٦٧).

الفرع الثاني: فائدة علم طبقات الرواة عن الشيوخ.

يبيّن ذلك قول الحافظ ابن رجب المتقدم: "معرفة مراتب الثقات وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف، إما في الإسناد وإما في الوصل والإرسال، وإما في الوقف والرفع ونحو ذلك، وهذا هو الذي يحصل من معرفته وإتقانه وكثرة ممارسته الوقوف على دقائق علل الحديث"(١).

فمتى ما اختلف الرواة على شيخ في حديث، إلا ويلجأ المحدثون إلى تقديم رواية الأضبط والأشد ملازمة له، بناء على أنه أعرف بحديث شيخه من غيره، إلا في حالات.

ولا يكتفون في ذلك بمجرد الملازمة، بل لابد من العدالة والضبط، فقد يكون الملازم للشيخ أحد الضعفاء أو الكذابين، الذين لا يقدّمون في شيوخهم، بل يضعف الشيخ لأجلهم، ومن ذلك ما وقع لسفيان بن وكيع بن الجراح(٢٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، قال ابن حبان(ت٣٥٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: "وكان شيخًا فاضلاً صدوقًا، إلا أنه ابتلي بوراق سوء، كان يدخل عليه الحديث، وكان يثق به فيجيب فيما يقرأ عليه، وقيل له بعد ذلك في أشياء منها، فلم يرجع، فمن أجل إصراره على ما قيل له استحق الترك، وكان ابن خزيمة يروي عنه، وسمعته يقول: ثنا بعض من أمسكنا عن ذكره، وهو من الضرب الذي ذكرته مرارًا: أن لو خر من السماء فتخطفه الطير أحب إليه من أن يكذب على رسول الله ﷺ، ولكنهم أفسدوه"(٢).

❁❁❁

المطلب الثالث

نشأة علم طبقات الرواة في الشيوخ

لا يُعدم شخص ما في هذه الحياة من أن يكون له من الأصحاب والزملاء من هو أقرب إليه من غيرهم، فهي ليست مسألة خاصة بعلوم الحديث، ولا برواة الأخبار.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (١/ ٣٥٩)، للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان، التميمي، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، الناشر: دار الوعي – حلب، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

بل هي قضية اجتماعية عقلية واقعية، لا يكاد ينفك عنها شخص، قال جلّ وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾[الحجرات: ١٣]، ونصّ سبحانه على أنه كان لعيسى عليه السلام حواريّ، فقال: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾[آل عمران: ٥٢]، وحواريّ الشخص هم خاصته وأصحابه[1] وفي الصحيحين من حديث جابر ﷺ قال النبي ﷺ يوم الخندق: «إن لكل نبي حواريًا وإن حواري الزبير بن العوام»[2].

ومع أن هذه القضية متقرِّرة من جهة العقل والنظر، لكن يمكننا أن نُدَلِّلَ عليها بما كان عليه صحابة رسول الله ﷺ معه، فقد كانوا متفاوتين في شدة صحبتهم وملازمتهم له ﷺ.

أبو بكر وعمر رضي الله عنهما:

لا خلاف بين الأمة قاطبة أن أعلم الناس برسول الله ﷺ هما صاحباه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

فأما أبو بكر ﷺ فيكفي قول الله فيه: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ [التوبة: ٤٠][3].

وأما عمر ﷺ فمما ورد مما يدلّ على شدة ملازمته رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر ﷺ حديث ابن عباس ﷺ قال: وُضِعَ عمر على سريره، فتكنّفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي، فإذا علي بن أبي طالب، فترحّم على عمر، وقال: ما خلفت أحدا أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله! إن كنت لأظن أن

(١) جامع البيان لابن جرير الطبري (٦/ ٤٥١).

(٢) صحيح البخاري (٢٦٩٢)، لإمام المحدثين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، الناشر دار بن كثير ودار اليمامة، دمشق بيروت، ط ٥: ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، تحقيق د.مصطفى ديب البغا.، وصحيح مسلم(٢٤١٥)، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت ٢٦١هـ)، الناشر دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١ : ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م. حققه الشيخ الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.

(٣) جامع البيان لا بن جرير الطبري(٢١/ ٢٨٩ - ٢٩٠).

يجعلك الله مع صاحبيك وحسبت إني كنت كثيرًا أسمع النبي ﷺ يقول: «ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر»(١).

وحديث أبي هريرة ﷺ: صلّى رسول الله ﷺ صلاة الصبح ثم أقبل على الناس، فقال: «بينا رجل يسوق بقرة، إذ ركبها، فضربها، فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا للحرث». فقال الناس: سبحان الله بقرة تكلّم! فقال: « فإني أُومِنُ بهذا أنا وأبو بكر وعمر - وما هما ثَمَّ - وبينما رجل في غنمه إذ عدا الذئب، فذهب منها بشاة فطُلِبَ حتى كأنّه استنقذها منه، فقال له الذئب: هذا استنقذتها مني، فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري؟ ». فقال الناس: سبحان الله ذئب يتكلم! قال: «فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر». وما هما ثَمَّ(٢).

عائشة ﵂: وأما عائشة ﵂ فهي التي حوت علم بيت النبيّ ﷺ، ومن أعظم ما يدل على ذلك تصريحه ﷺ بأنه ما نزل الوحي في بيت من بيوت زوجاته إلا في بيتها، ففي البخاري من حديث هشام بن عروة عن أبيه قال: كان الناس يتحرّون بهداياهم يوم عائشة، قالت عائشة: فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة، فقلن: يا أم سلمة! والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول الله ﷺ أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيثما كان، أو حيثما دار، قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ﷺ، قالت: فأعرض عني، فلما عاد إلي ذكرت له ذلك، فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له، فقال: «يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي، وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها»(٣).

أبو هريرة ﵁: وأما أبو هريرة ﵁ فجمع من حديث رسول الله ﷺ فأوعى، في الصحيحين عنه ﵁ قال: (إنكم تقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، وتقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يحدثون عن رسول الله ﷺ بمثل حديث أبي هريرة، وإن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق، وكنت ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني، فأشهد إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وكان يشغل إخوتي من الأنصار عمل أموالهم، وكنت امرأ مسكينًا من مساكين الصفة، أعي حين ينسون، وقد قال رسول الله ﷺ في حديث

(١) أخرجه البخاري (٣٤٨٢)، ومسلم (٢٧٥٠).

(٢)أخرجه البخاري (٣٢٨٤)، ومسلم (٢٣٨٨).

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٦٤).

يحدثه: «إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول» فبسطت نمرة عليّ حتى إذا قضى رسول الله ﷺ مقالته جمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول الله ﷺ تلك من شيء)[1].

قال علي بن المديني رحمه الله: "لم يكن في أصحاب رسول الله ﷺ من له صُحَيْبَةٌ يذهبون مذهبه، ويفتون بفتواه، ويسلكون طريقته، إلا ثلاثة: عبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عباس.

فأصحاب عبد الله بن مسعود، الذين يفتون بفتواه، ويقرؤون بقراءته: علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، ومسروق، وعبيدة السلماني، والحارث بن قيس، وعمرو بن شرحبيل.... إلى أن قال: قال محمد بن سيرين: كان أصحاب عبد الله الذين لا يعدلهم خمسة: فمنهم من كان يبدأ[2] بالحارث الهمداني، ويثني بعبيدة، ومنهم من كان يبدأ بعبيدة، والحارث، وعلقمة، ومسروق، وشريح، وكلهم يجعل شريحًا آخرهم، هكذا رواه ابن سيرين، وجعلهم خمسة، وأدخل فيهم شريحا، والحارث الأعور.

وخالفه إبراهيم النخعي، وكان إبراهيم عندي من أعلم الناس بأصحاب عبد الله وأبطنهم به، قال: كان أصحاب عبد الله الذين يقرؤون ويفتون ستة علقمة والأسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث الأعور... وأصحاب ابن عباس الذين يذهبون مذهبه، ويسلكون طريقه: عطاء، وطاووس، ومجاهد، وجابر بن زيد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، فأعلم هؤلاء سعيد بن جبير وأثبتهم فيه. وكان أعلم الناس بهؤلاء عَمْرو بن دينار، وكان يحب ابن عباس، ويحب أصحابه.."[3].

وبهذا النقل عن إمام المحدثين في العلل نقطع بما لا يدع مجالاً للشك أن الرواة كانوا يتفاوتون في درجة قربهم من شيوخهم، وأن الأئمة قد يختلفون في تقديم بعضهم على بعض.

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٤٢)، ومسلم (٢٤٩٢).

(٢) في تعبير ابن سيرين رحمه الله إشارة إلى أن الأئمة قد يختلفون في تقديم بعض الرواة على بعض في شيوخهم، وهو واضح بما نقله ابن المديني عن النخعي بعده.

(٣) العلل لابن المديني ص(١١٧ - ١٣١) بتصرف، للإمام علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني(ت٢٣٤ هـ)، الناشر دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١: ١٤٢٦هـ، تحقيق أبي عبد الله مازن بن محمد السِّرساوي.

المبحث الثاني

أهم الطرق للوقوف على طبقات الرواة عن الشيوخ

المطلب الأول

المصنفات في هذا الفن

هناك مصنفات عُنيت بذكر طبقات الرواة في شيوخهم على جهة الخصوص، والتي قصد بها أصحابها الأئمة الذين عليهم مدار أَكْثَرُ الروايات، لا كل رواة الحديث.

كما قال علي بن المديني رَحِمَهُ اللَّهُ: "نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة.

فلأهل المدينة: ابن شهاب، وهو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب، ويكنى أبا بكر، مات سنة أربع وعشرين ومئة.

ولأهل مكة: عمرو بن دينار مولى جمح، ويكنى أبا محمد، مات سنة ست وعشرين ومئة.

ولأهل البصرة: قتادة بن دعامة السدوسي، وكنيته أبو الخطاب، مات سنة سبع عشرة ومئة، ويحيى بن أبي كثير، ويكنى أبا نصر، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة باليمامة.

ولأهل الكوفة: أبو إسحاق، واسمه عمرو بن عبد الله بن عبيد، ومات سنة تسع وعشرين ومئة.

وسليمان بن مهران، مولى بني كاهل من بني أسد، ويكنى أبا محمد، مات سنة ثمان وأربعين ومئة، كان جميلاً.

ثم صار علم هؤلاء الست، إلى أصحاب الأصناف ممن صنف..."[1] ثم ذكرهم.

ومثله فعل الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: "النوع التاسع والأربعون: معرفة الأئمة الثقات المشهورين من التابعين وأتباعهم

هذا النوع من هذه العلوم معرفة الأئمة الثقات المشهورين من التابعين وأتباعهم ممن يجمع حديثهم للحفظ والمذاكرة والتبرك بهم وبذكرهم من الشرق إلى الغرب"[2].

(١) العلل لابن المديني ص (٨٦ - ١٠٢).

(٢) معرفة علوم الحديث ص (٣٢٣).

وذكر من أهل كل إقليم عددًا كبيرًا من الأئمة الذين تدور عليهم الرواية.

وهكذا فعل الحافظ أبو بكر الخطيب (ت٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ حيثُ عقد بابًا في الجامع سماه: "معرفة الشيوخ الذين تدور الأسانيد عليهم"[١].

ومما صنف في هذا الباب:

أولاً: كتاب الطبقات لعلي بن المديني(ت٢٣٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهو في طبقات الرواة عن الشيوخ، ولا يمنع من أن يكون ذكر نفس الشيوخ على الطبقات الزمنية. وممن ذكر كتاب الطبقات لعلي ابن المديني: الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ قال: "سمعت الشريف القاضي أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي، قاضي القضاة، يقول: هذه أسامي مصنفات علي بن المديني : ..كتاب "الطبقات" عشرة أجزاء.."[٢].

ومن طريقه الحافظ أبو بكر الخطيب(ت٤٦٣هـ) قال: "أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الواحد المروذي، نا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ، بنيسابور، قال: سمعت قاضي القضاء أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي، يقول:." وذكره[٣].

وذكره الحافظ ابن خير الإشبيلي(ت ٥٧٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال: "كتاب "الطبقات" لعلي بن المديني جزءان، حدثني به أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر رَحِمَهُ اللَّهُ، عن أبي علي الغساني"[٤]. وساق إسناده إلى محمد بن علي بن المديني.

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع(٢/ ٢٩٣)، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، الناشر مكتبة المعارف، الرياض، طبع عام: ١٤٠٣هـ، تحقيق الدكتور محمود الطحان.

(٢) معرفة علوم الحديث ص (١١٢).

(٣)الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٣٠١).

(٤) فهرست ابن خير الإشبيلي ص (١٩٤)، للحافظ أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي(ت٥٧٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، تحقيق : محمد فؤاد منصور، سنة النشر: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

وذكره الحافظ ابن رجب(ت٧٩٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال: "ولابن المديني تصانيف كثيرة في علوم الحديث، منها : ...الطبقات عشرة أجزاء.."[١].

والذي يظهر أن نقل الحاكم والخطيب وابن رجب واحد.

لكن مما يجعلنا نقطع بأن كتاب الطبقات لابن المديني في طبقات الرواة في الشيوخ قول الحافظ ابن رجب لما تكلم في الرواة عن نافع: "أصحاب نافع قسمهم ابن المديني تسع طبقات". [٢] ثم ذكرهم.

وقال في موضع آخر: "أصحاب نافع مولى ابن عمر: قد تقدم عن علي بن المديني أنه قسمهم تسع طبقات"[٣].

ثانيًا: كتاب الطبقات[٤] للحافظ أحمد بن شعيب النسائي(ت٣٠٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

نقل منه الحافظ مغلطاي(ت٧٦٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "إكمال تهذيب الكمال" في ترجمة جعفر بن برقان الكلابي أبو عبد الله مولاهم الجزري، فقال:

"وذكره أبو عبد الرحمن النسائي في «الطبقة السادسة من أصحاب الزهري» مع: سفيان بن حسين، وسليمان بن كثير، والنعمان بن راشد، وزمعة بن صالح"[٥].

---

(١) شرح علل الترمذي (١/ ٢١٥ - ٢١٦).

(٢) شرح علل الترمذي (١/ ٤٠١).

(٣) شرح علل الترمذي (٢/ ٤٧٤).

(٤) كتاب الطبقات جزء صغير مطبوع مع كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي أيضًا، كلاهما طبع مع الضعفاء الصغير للبخاري، بالمكتبة الأثرية سانكله هل بالهند، بخط محمد إدريس كيليا نواله، كيجيا نواله، ضمن (مجموعة رسائل في علوم الحديث). تحقيق صبحي السامرائي- نشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة-طبع مطابع المجد-القاهرة. ط١ عام ١٣٨٩هـ، وطبع بدار المعرفة الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- تحقيق محمود إبراهيم زايد.
ويسمى أيضًا بـ"تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد" وطبع بهذا الاسم في دار الوعي بحلب، بتحقيق محمود إبراهيم زيد نفسه سنة ١٣٦٩هـ. لأنه بدأه بقوله: تسمية من لم يروِ عنه غير رجل واحد.

(٥) إكمال تهذيب الكمال (٣/ ٢٠٣)، للحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري(ت٧٦٢هـ)، نشر دار الفاروق الحديثة، توزيع مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١: ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، تحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن محمد وأبي محمد أسامة بن إبراهيم الأنصاري.

والحافظ ابن رجب (ت٧٩٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح العلل فقال: "وقد قسم النسائي أصحاب نافع تسع طبقات أيضًا، وخالف ابن المديني في بعض ما ذكره، ووافقه في بعضه"(١).

وقال: "أصحاب الأعمش: قال النسائي: هم سبع طبقات"(٢).

ثالثًا: كتاب شرح علل الترمذي للحافظ ابن رجب الحنبلي(٧٩٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

يتكوّن كتاب الحافظ ابن رجب من قسمين:

الأول: شرح فيه كتاب العلل الصغير الذي ضمنه الحافظ أبو عيسى الترمذي(٢٧٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ آخر كتابه الجامع، والذي حوى جملة من مسائل المصطلح وعلوم الحديث، كالمرسل، ورواية المبتدع، والمجهول، والرواية بالمعنى، ومصطلحات الترمذي (حسن صحيح)، وغيرها.

والآخر: أفرده الحافظ ابن رجب لمجموعة من المسائل والقواعد التي لها علاقة وثيقة بعلم العلل، من كلامه هو، نحو: مسألة الثقات الذي يقبل حديثهم في وقت دون آخر، وهم المختلطون، أو الموثَّقُون في بعض الشيوخ دون بعض، أو الرواة الذي حديثهم في بعض البلاد أصح من بعض.

وخص الشطر الأول(٣) من هذا القسم للرواة المكثرين من أهل الأمصار، وطبقة الآخذين عنهم، ومن يرجح قوله عند الاختلاف عليهم، وقد جمع فيه ما لا يوجد عند غيره، خاصة إذا علمنا أن أكثر المصنفات في هذا الباب مفقود، أو أجزاء صغيرة لا تفي بالمقصود كما هو شأن كتاب النسائي المطبوع مع آخر ضعفائه، فأصبح كتابه من العُمَد في هذا الباب.

وهو في ذكره لطبقات الرواة في شيخ ما قد يذكرها بإيجاز، وقد يتوسع، كما فعل مع

(١) شرح علل الترمذي (١/ ٤٠٣).

(٢) شرح علل الترمذي (١/ ٤٠٤).

(٣) ذكر في الجزء الأول من الصفحة ٣٩٩ إلى ٤٠٦ من طبعة الدكتور نور الدين عتر أمثلة لطبقات الرواة في الشيوخ بإيجاز.

أصحاب معمر بن راشد[١] و حماد بن سلمة[٢] وعامر بن شراحيل الشعبي[٣] وقد يطيل ويبسط القول كما فعل مع أصحاب قتادة[٤] وأيوب السختياني[٥] وشعبة [٦].

ومن النماذج المتوسطة التي ذكرها طبقات الرواة في عمرو بن دينار رحمه الله، قال: "أصحاب عمرو بن دينار قال أحمد في رواية الأثرم: أعلم الناس بعمرو بن دينار ابن عيينة، ما أعلم أحدًا أعلم به من ابن عيينة. قيل له: كان ابن عيينة صغيرًا. قال: وإن كان صغيرًا، فقد يكون صغيرًا كيسًا.

وقال عبد الله بن أحمد: قال أبي: سفيان أثبت الناس في عمرو بن دينار وأحسنهم حديثًا.

قال عباس الدوري: سألت يحيى بن معين عن حديث شعبة، عن عمرو بن دينار، والثوري عن عمرو بن دينار، وابن عيينة عن عمرو بن دينار؟

قال: سفيان بن عيينة أعلمهم بحديث عمرو بن دينار، وهو أعلم بعمرو ابن دينار من حماد بن زيد.

ونقل عثمان الدارمي عن ابن معين، أن ابن عيينة أعلم بعمرو بن دينار من سفيان الثوري، وحماد بن زيد، قيل: فشعبة؟ قال: وأي شيء روى عنه شعبة، إنما روى عنه نحوًا من مئة حديث.

وقال ابن المديني: ابن جريج وابن عيينة من أعلم الناس بعمرو بن دينار.

وقال أيضًا: ابن عيينة أعلم بعمرو من حماد بن زيد.

وقال أبو حاتم: ابن عيينة أعلم بحديث عمرو بن دينار من شعبة، وقيل لابن عيينة في حديث لعمرو بن دينار، اختلف فيه ابن جريج وهشيم، فقال ابن عيينة: أنا أحفظ لهذا منهما.

---

(١) شرح علل الترمذي (٢/ ٥١٦).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٥١٧).

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق(٢/ ٥٠٣).

(٥) المصدر السابق(٢/ ٥١٠).

(٦) المصدر السابق(٢/ ٥١٣).

وقال الدارقطني: أرفع الرواة عن عمرو بن دينار، ابن جريج، وابن عيينة، وشعبة، وحماد بن زيد.

وذكر مسلم في كتاب التمييز أن حماد بن سلمة يخطئ في روايته عن عمرو بن دينار كثيرًا[1].

❁❁❁

المطلب الثاني

عن طريق ترجمة الراوي

ومن الطرق الرجوع إلى تراجم الرواة الذين اختلفوا على شيخهم، واحدًا واحدًا فسنجد في كلام النقاد من يقارن بينه وبين زملائه في شيخهم، أو إلى ترجمة نفس الشيخ، حيث يتعرض أئمة الجرح والتعديل إلى بيان أوثق الناس فيه، ومن ذلك:

- ما ورد في ترجمة **عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت٢١١هـ)** رحمه الله من تهذيب الكمال، أحد رجال الكتب الستة، و تلميذ معمر بن راشد:

"قَال أبو زُرْعَة الدمشقي: قلت لأحمد بن حنبل: كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر؟ قال: نعم، قيل له: فمن أثبت في ابن جُرَيْج عبد الرزاق أو محمد بن بكر البرساني؟ قال: عبد الرزاق"[2].

"وقال عباس الدوريّ، عن يحيى بن معين: كان عبد الرزاق في حديث معمر أثبت من هشام بن يوسف، وكان هشام بن يوسف في حديث ابن جُرَيْج أثبت من عبد الرزاق، وكان أقرأ للكتب، وكان أعلم بحديث سفيان الثوري من عبد الرزاق"[3].

(١) المصدر السابق(٢/ ٤٩٣ - ٤٩٤).

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال(١٨/ ٥٨)، للحافظ أبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المِزِيّ(ت٧٤٢هـ)، الناشر مؤسسة الرسالة، ط ٦: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف.

(٣) المصدر السابق.

قلت: ونلحظ في كلام ابن معين أن عبد الرزاق إن كان مقدمًا في شيخه معمر، فإنه ليس كذلك في باقي شيوخه، وهذا ما يعني أن الراوي قد يكون مقدمًا في شيخ متوسطًا أو مؤخرًا في آخر.

- وفي ترجمة **هقل بن زياد بن عُبَيد الله السكسكي، مولاهم، أَبُو عبد الله الدمشقي (ت١٧٩هـ)** رحمه الله، كاتب الأَوزاعِيّ وتلميذه، أخرج له الجماعة إلا البخاري:

"قال حنبل بن إسحاق، عن أحمد بن حنبل: لا يكتب حديث الأوزاعيّ عن أوثق من هقل.

وقال أبو زرعة الدمشقي: قال أبو مسهر: هو المقدّم.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: سمعت أبا مسهر يقول: ما كان ها هنا أحد أثبت في الأوزاعيّ من هقل.

وَقَال المفضل بْن غسان الغلابي، عَن يحيى بْن مَعِين: ما كان بالشام أوثق من هقل.

وَقَال يعقوب بْن سفيان: حَدَّثَنَا أَبُو صالح. قال: حَدَّثَنِي الهقل بن زياد وهو ثقة من الثقات، وهو أعلى أصحاب الأوزاعيّ.

وَقَال العباس بْن الوليد بْن صبح الخلال، عَنْ مروان بْن مُحَمَّد: كان أعلم الناس بالأَوزاعِيّ وبمجلسه وبفتياه، وحديثه عشرة أولهم هقل بن زياد "(١).

فيكاد يكون وقع الاتفاق على أن هقل هو المقدّم في الأوزاعي.

- وفي ترجمة **إسرائيل بن يونس بن أَبي إسحاق الهمداني السبيعي، أبو يوسف الكوفي(ت١٦٢هـ)** رحمه الله، أحد رجال الكتب الستة، روى عن عدد كبير من الأئمة ومنهم جده أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي:

"قال أبو طالب: سئل أحمد: أيهما أثبت شريك، أو إسرائيل؟ قال: إسرائيل كان يؤدي ما سمع، كان أثبت من شريك. قلت: من أحب إليك يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق؟ قال: إسرائيل، لأنه كان صاحب كتاب.

(١) تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٩٣ - ٢٩٤).

وقال الفضل بن زياد: قلت: يعني لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: من أحب إليك يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق؟ قال إسرائيل. قلت: إسرائيل أحب إليك من يونس؟ قال: نعم، إسرائيل صاحب كتاب. قيل: شريك أو إسرائيل؟ قال: إسرائيل كان يؤدي على ما سمع، كان أثبت من شريك، ليس على شريك قياس، كان يحدث الحديث بالتوهم"[1].

قلت: وقد تأتي رواية أخرى عن الإمام أحمد تخالف بعض ما روي عنه، فنحتاج إلى مزيد تثبت في الصحيح عنه، وأيهما المتقدم من كلامه في حالة ثبوت كلا النقلين، فمثلاً:

"قال محمد بن موسى بن مشيش: سئل أحمد بن حنبل، فقيل: أيما أحب إليك شريك، أو إسرائيل؟ فقال: إسرائيل، هو أصح حديثًا من شريك إلا في أبي إسحاق، فإن شَرِيكًا أضبط عن أبي إسحاق"[2].

فهذه الرواية تخالف رواية الفضل بن زياد المتقدمة عن أحمد.

❁❁❁

المطلب الثالث

عن طريق كتب العلل والسؤالات

ومن الأمثلة على ذلك ما ورد عن أحمد في العلل رواية المروزي: "قيل له ـ أي الإمام أحمد: عبيد الله أثبت أو مالك في نافع؟ قال: ليس أحد أثبت في نافع من عبيد الله"[3].

وفيه أيضًا: "سألته عن ثابت وحميد أيّهما أثبت في أنس؟

فقال: ثابت، وقال: كان حميد يذهب مع ثابت إلى الحديث. ولقد قال أنس: إن ثابتًا دويبة أحبها"[4].

---

(١) تهذيب الكمال(٢/ ٥١٩).

(٢) تهذيب الكمال(٢/ ٥٢٠).

(٣) الجامع في العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ص(٢٠) رقم(٤٣)، رواية للمروزي، والميموني، وأبي الفضل صالح، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان، ط١: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، وفهرسه واعتنى به محمد حسام بيضون.

(٤)علل أحمد رواية المروزي ص(٢٧) رقم(٥٩).

وفي كتاب العلل لابن المديني ما نصه: "ونسخت من كتاب علي بن المديني ولم أسمعه، ليس أحد أثبت في ابن سيرين من أيوب، وابن عون، قيل: وإذا اختلفا؟ قال: أيوب أثبت.

وهشام أثبت من خالد الحذاء في ابن سيرين.

وكلهم ثبت، وكذلك سلمة بن علقمة، وعاصم الأحول، وليس في القوم مثل أيوب، وابن عون. ويونس أثبت في الحسن من ابن عون، ويزيد بن إبراهيم أثبت في الحسن وابن سيرين وهشام الدستوائي ثبت"(١).

وفي سؤالات ابن الجنيد لابن معين رَحِمَهُ اللَّهُ: "سئل يحيى بن معين وأنا أسمع: أيما أثبت في عمرو بن دينار: ابن عيينة أو محمد بن مسلم؟ فقال: «ابن عيينة أثبت في عمرو من محمد بن مسلم، ومن داود العطار، ومن حماد بن زيد. وسفيان أكثر حديثًا منهم عن عمرو وأسند»، قيل: فابن جريج؟ قال: «جميعًا ثقة»، كأنه سوى بينهما في عمرو"(٢).

وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد: "سمعت أحمد قال: ليس أحد أثبت في عطاء من عمرو بن دينار ثم ابن جريج"(٣).

وفيه أيضًا: "سمعت أحمد قال: ليس أحد أثبت في يحيى بن أبي كثير من هشام الدستوائي"(٤).

وفي سؤالات الآجري لأبي داود رَحِمَهُ اللَّهُ: "سألت أبا داود عن أبي الربيع والحجبيّ، أيّهما أثبت في حماد بن زيد؟

فقال: أبو الرَّبيع أشهر الرجلين، والحجبيّ ثقة"(٥).

---

(١) العلل لابن المديني ص(٦٤).

(٢) سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين ص(٣١٥) رقم(١٧٠)، للإمام الحافظ أبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)، الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

(٣) سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم ص(٢٢٩) رقم(٢١٤)، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت٢٧٥)، الناشر مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، دار العلوم والحكم سوريا، ط ٢: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، تحقيق الدكتور زياد محمد منصور.

(٤) سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم ص(٣٣٤) رقم(٤٨٩).

(٥) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ص(٢٣١) رقم(٢٨٠)، للإمام الحافظ أبي داود

المبحث الثالث

نماذج من أثر علم طبقات الرواة عن الشيوخ في علم العلل

هذا المبحث هو الجانب التطبيقي لما تقدّم، وبه تعرف مدى علاقة هذا الباب من علوم الحديث بعلم العلل.

المطلب الأول

النموذج الأول

قال ابن المديني رَحِمَهُ اللَّهُ: "حديث أبي هريرة: «كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف بعض ما يكون بين الناس».

فقال: رواه زائدة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

ورواه الأعمش يخالف عاصمًا في إسناده.

فرواه عن أبي صالح، عن أبي سعيد، ولا يحفظ من حديث سهيل.

والأعمش أثبت في أبي صالح من غيره"(١).

قلت: ومراده رَحِمَهُ اللَّهُ أن الأعمش خالف عاصمًا في رواية الحديث عن أبي صالح، فعاصم رواه عن أبي صالح عن أبي هريرة، والأعمش رواه عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري، وقول الأعمش أصح؛ لأنه الأثبت في أبي صالح من عاصم.

ثم أفادنا فائدة أخرى: وهو أن الحديث لا يحفظ من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه، مع أنه من أكثر الناس الرواية عنه.

❁❁❁

=سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، تحقيق محمد علي قاسم العمري، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(١) العلل لابن المديني ص(٨٠).

المطلب الثاني

النموذج الثاني

قال ابن أبي حاتم: "وسألت أبي وأبا زرعة، عن حديث ؛ رواه سليمان بن بلال، عن صالح بن كيسان، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال : «إذا كان يوم الجمعة فاغتسل الرجل وتطيب ولبس من خير ما يجد، ثم خرج إلى الصلاة ولم يفرق بين اثنين، ثم استمع للإمام، غفر له ما بين الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام».

فقالا : هذا خطأ، هو عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبد الله بن وديعة.

قال ابن عجلان: عن أبي ذر، وقال ابن أبي ذئب، عن سلمان الخير.

وقال أبو زرعة : حديث ابن عجلان، أشبه.

وقال أبي: حديث ابن أبي ذئب أشبه، لأنه قد تابعه الضحاك بن عثمان.

قال أبي قال يحيى بن معين: ابن أبي ذئب أثبت في المقبري من ابن عجلان"[1].

قلت: ومقصود أبي حاتم وأبي زرعة رحمهما الله بقولهما: "هذا خطأ، هو عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبد الله بن وديعة".

أي لم يروه سعيد المقبري عن أبيه عن أحد الصحابة مباشرة، بل بين أبيه والصحابة عبد الله بن وديعة.

فأما ابن عجلان فجعله عنه عن أبي ذر، وأما ابن أبي ذئب فجعله عنه عن سلمان الخير، يؤيد ذلك الرواية التي في المسند وصحيح ابن خزيمة وغيرهما: من طريق الليث، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبد الله بن وديعة الخدري، عن أبي ذر، عن رسول الله ﷺ، قال: «من اغتسل يوم الجمعة فأحسن الغسل، ثم لبس من صالح ثيابه، ثم مس من

(١) العلل لابن أبي حاتم(١/ ٢٠٢/ ٥٠٨)، للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي(ت٣٢٧هـ)، تحقيق فريق من الباحثين بإشراف الدكتور سعد بن عبد الله الحميد والدكتور خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط ١: ١٤٢٧هـ.

دهن بيته ما كتب، أو من طيبه، ثم لم يفرق بين اثنين، كفر الله عنه ما بينه، وبين الجمعة» قال محمد: "فذكرت لعبادة بن عامر بن عمرو بن حزم، فقال: صدق وزيادة ثلاثة أيام"(١).

وأما رواية ابن أبي ذئب فأخرجها البخاري في الصحيح قال: حدثنا آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري قال أخبرني أبي عن ابن وديعة عن سلمان الفارسي قال: قال النبي ﷺ: « لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى»(٢).

❁❁❁

المطلب الثالث

النموذج الثالث

جاء في العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبد الله رحمهما الله: "سألت أبي عن حديث: هشيم، عن حصين، عن عمرو بن مرة، عن علقمة بن وائل، عن أبيه، عن النبي ﷺ "في الرفع"؟

قال: رواه شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن عبد الرحمن اليحصبي، عن وائل، عن النبي ﷺ.

خالف حصينٌ شعبةَ، فقال: شعبة أثبت في عمرو بن مرة من حصين.

القول قول شعبة، من أين يقع شعبة على أبي البختري، عن عبد الرحمن اليحصبي، عن وائل"(٣).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم(٢١٥٦٩) الرسالة، وابن خزيمة في الصحيح برقم(١٧٦٣)، للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت٣١١هـ)، الناشر المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ط ٢: ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم(٨٤٣) ط - البغا.

(٣) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد(١/ ٤٦٣/ ١٠٥٨)، سؤالات عبد الله بن أحمد بن حنبل(ت٢٩٠هـ)، الناشر دار القبس الرياض، ط٢: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، تحقيق شيخنا المحدث الدكتور وصي الله محمد عباس.

قلت: ومقصود الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ بحديث الرفع أي رفع اليدين في الصلاة، فإنه أخرجه في المسند فقال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا البختري الطائي يحدث، عن عبد الرحمن بن اليحصبي، عن وائل بن حجر الحضرمي: «أنه صلى مع رسول الله ﷺ فكان يكبر إذا خفض، وإذا رفع، ويرفع يديه عند التكبير، ويسلم عن يمينه وعن يساره »[1]

وفي كلام أحمد فائدة: وهي أن إغراب الحافظ بالإسناد يدل على مزيد ضبطه وإتقانه، يدل عليه قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: "من أين يقع شعبة على أبي البختري، عن عبد الرحمن اليحصبي، عن وائل".

تنبيه: قد يكون الراوي من أثبت الرواة في شيخه، ومع ذلك يرجح غيره عليه عند الاختلاف، وهذه الحالة خلاف الأصل لا تقع إلا نادرا، لكن لوجود قرائن دلّت على أنه الواهم.

فمن ذلك أن يخالف الجمع، قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ: "وسألت أبي عن حديث رواه سعيد بن زيد - أخو حماد بن زيد - وابن عُلَيَّة، عن أيوب، عن عمرو بن سعيد، عن أنس؛ قال: «كان رسول الله ﷺ أرحم بالصغير، وكان يسترضع إبراهيم».

قال أبي: رواه حماد بن زيد، عن أيوب، عن أنس، عن النبي ﷺ.

قال أبي: الصحيح: "عن عمرو بن سعيد، وحماد بن زيد قصر برجل"[2].

فقدم أبو حاتم رواية سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد وابن علية على رواية حماد التي أسقط فيها رجلاً بين أيوب وبين أنس، مع أن أثبت الناس في أيوب هو حماد بن زيد.

قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: "وقال ابن معين : "ليس أحد أثبت في أيوب من حماد بن زيد".

وقال سليمان بن حرب : "حماد بن زيد في أيوب أكبر من كل من روى عن أيوب".

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم(١٨٨٥٣) ط - الرسالة.

(٢) العلل لابن أبي حاتم(٦/ ٣٣/ ٢٢٩٣).

وقال ابن معين : "إذا اختلف إسماعيل بن علية وحماد ابن زيد في أيوب كان القول قول حماد: قيل ليحيى: فإن خالفه سفيان الثوري؟ قال : فالقول قول حماد بن زيد في أيوب . قال يحيى : ومن خالفه من الناس جميعًا في أيوب فالقول قوله"(١).

لكن هنا قدم رواية الأكثر عن أيوب على رواية حماد بن زيد، ولعل هذا يفسره قول الإمام أحمد: وقال أحمد: "ما عندي أعلم بحديث أيوب من حماد بن زيد وقد أخطأ في غير شيء"(٢).

❁❁❁

(١) شرح علل الترمذي(٢/ ٥١٠).

(٢) المصدر السابق.

الخاتمة

النتائج:

١- من أعظم علوم الحديث التي لها تأثير مباشرة على صحة الأحاديث وضعفها علم طبقات الرواة عمومًا.

٢- مصطلح علم طبقات الرواة يطلق في علم الحديث ويراد به معنيان:

٣- الأول: طبقات الرواة الذي جمعتهم مرحلة زمنية معينة كالصحابة والتابعين والأتباع، أو وصف معين، أو بلد معين، وعلى قول الحافظ ابن حجر رحمه الله: "هم عبارةٌ عن جماعةٍ اشتركوا في السِّنِّ ولقاءِ المشايخ".

٤- الآخر: طبقات الرواة في الشيوخ، ويقصد به معرفة أقرب التلامذة إلى الشيخ وأشدهم له ملازمة وأتقنهم لحديث شيخه، والمقدم فيه عن غيره من تلامذته عند الاختلاف.

٥- فائدة الأول: الوقوف على ما وقع في الإسناد من سقط ظاهر، وكشف مواضع التدليس والإرسال الخفي، أو معرفة الاشتباه بين الرواة.

٦- فائدة الثاني: معرفة أولى الرواة بالتقديم عن الشيخ الذي اختلف عليه تلامذته، وترجيح أشدهم له ملازمة، وأدراهم بحديثه.

٧- لكل من العلمين كتب خاصة به، والأول أكثر من جهة المصنفات.

٨- كتاب شرح علل الترمذي للحافظ ابن رجب رحمه من أعظم الكتب التي حفظت لنا شيئًا من علم طبقات الرواة في الشيوخ، إذ باقي الكتب إما لم يصلنا، أو وصلنا أجزاء صغيرة لا تفي بالغرض.

٩- كون الراوي أثبت الناس في شيخه، لا يعني بالضرورة أن يكون من أثبت الناس في باقي شيوخه، بل ولا من أثبتهم فيهم، بل قد يكون ضعيفًا في بعضهم.

١٠- قاعدة أنه عند اختلاف الرواة على الشيخ يقدم أثبتهم فيه هي الأصل والغالب، إلا إذا دلت الدلائل والقرائن على أن الصواب مع غيره، كما لو خالف الأكثر، إذ الثقة الثبت من قل خطؤه لا من عُدِم.

توصيات:

كتب المصطلح حوت أنواعًا كثيرة من علوم الحديث، لكن على جهة الإيجاز، مما يجعل لا تحصل بها تمام التصور وكمال الفائدة إلا بالممارسة التطبيقية، وإن إفراد كل نوع بالبحث يجعل المشتغل بعلم الحديث أكثرًا استيعابًا لها، وأكثر حضورًا عنده في الحكم على المرويات. وعليه فإني أقترح بهذا الشأن كتابة بحوث من شأنها أن تميّز أنواع علوم الحديث بعضها عن بعض، كما هو الحال في هذا البحث المتواضع، فيفرد الرواة الثقات الذين ضعفوا في بعض الشيوخ دون بعض، أو الذي ضعفوا في بلدان دون أخرى، أو في أوقات دون غيرها كما هو شأن المختلطين.

❁❁❁

فهرس المراجع والمصادر

١- الخلاصة في أصول الحديث، للحسين بن عبد الله الطيبي(ت٧٤٣هـ)، الناشر مطبعة الإرشاد بغداد، إصدار رئاسة ديوان الأوقاف في الجمهورية العراقية، عام ١٣٩١هـ- ١٩٧١م، تحقيق صبحي السامرائي.

٢- إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق، لمحي الدين أبي زكريا يحي بن شرف بن مُرِّي النووي(ت٦٧٦هـ)، الناشر دار البشائر الإسلامية، ط٢: ١٤١١هـ- ١٩٩١م، تحقيق الشيخ الدكتور نور الدين عتر.

٣- أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الناشر دار المعرفة، بيروت لبنان، تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود، عرّف به الأستاذ الكبير أمين الخولي.

٤- إكمال تهذيب الكمال، لعلاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (ت٧٦٢هـ)، نشر دار الفاروق الحديثة، توزيع مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١: ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، تحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن محمد وأبي محمد أسامة بن إبراهيم الأنصاري.

٥- التبصرة والتذكرة شرح الألفية، كلاهما، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسن العراقي(ت٨٠٦هـ)، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، تحقيق محمد بن الحسين العراقي الحسني.

٦- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن محمد السيوطي(ت٩١١هـ)، الناشر مكتبة الكوثر، ط٢: ١٤١٥هـ، تحقيق أبي قتيبة نظر بن محمد الفريابي.

٧- تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر دار ابن حزم ودار الوراق، الطبعة الأولى من الإخراج الجديد، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، تحقيق الدكتور محمد عوامة.

٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المِزِيّ(ت٧٤٢هـ)، الناشر مؤسسة الرسالة، ط ٦: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف.

٩- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، مصورة عن طبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد.

١٠- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد، أبي جعفر الطبري(ت ٣١٠هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، تحقيق العلامة المحدث أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

١١- جامع الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت ٢٧٩هـ)، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، بعناية هشام سمير بخاري، حقق الجزأين الأول والثاني منه العلامة المحدث أحمد محمد شاكر، وأكمل ترقيمه محمد فؤاد عبد الباقي.

١٢- الجامع في العلل ومعرفة الرجال لأحمد للمروزي، والميموني، وأبي الفضل صالح، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان، ط١: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، وفهرسه واعتنى به محمد حسام بيضون.

١٣- الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، الناشر مكتبة المعارف، الرياض، طبع عام: ١٤٠٣هـ، تحقيق الدكتور محمود الطحان.

١٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني(٤٣٠هـ)، الناشر دار الفكر، مصورة المكتبة السلفية.

١٥- سنن سعيد بن منصور، لسعيد بن منصور بن شعبة الخراساني(ت ٢٢٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت لنبان، ط١: ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

١٦- سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، لأبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١٧- سؤالات أبي داود السجستاني لأحمد بن حنبل، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت٢٧٥)، الناشر مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، دار العلوم والحكم سوريا، ط ٢: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، تحقيق الدكتور زياد محمد منصور.

١٨- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل،لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، تحقيق محمد علي قاسم العمري، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٩- شرح علل الترمذي، لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي(ت٧٩٥هـ)، الناشر دار العطاء، ط١: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، تحقيق الدكتور نور الدين عتر.

٢٠- شرف أصحاب الحديث، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، الناشر: دار إحياء السنة النبوية – أنقرة، تحقيق: د. محمد سعيد خطي أوغلي.

٢١- الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)، لإسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)، الناشر دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.

٢٢- صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري(ت٣١١هـ)، الناشر المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ط٢: ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي.

٢٣- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت ٢٥٦هـ)، الناشر دار بن كثير ودار اليمامة، دمشق بيروت، ط٥: ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، تحقيق د.مصطفى ديب البغا.

٢٤- صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت ٢٦١هـ)، الناشر دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١: ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م. حققه الشيخ الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٥- طبقات فحول الشعراء، للإمام محمد سلاّم الجمحي(ت ٢٣١هـ)، الناشر دار المدني بجدة، تحقيق العلامة أبي فهر محمود محمد شاكر، نشرت سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٦- الطبقات لأبي عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو جزء صغير مطبوع مع كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي أيضًا، كلاهما طبع مع الضعفاء الصغير للبخاري، بالمكتبة الأثرية سانكله هل بالهند، بخط محمد إدريس كيليا نواله، كيجيا نواله، ضمن (مجموعة رسائل في علوم الحديث). تحقيق صبحي السامرائي - نشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة - طبع مطابع المجد- القاهرة. ط١ عام ١٣٨٩هـ، وطبع بدار المعرفة الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ تحقيق محمود إبراهيم زايد.

٢٧- العلل لابن أبي حاتم، أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي(ت ٣٢٧هـ)، تحقيق فريق من الباحثين بإشراف الدكتور سعد بن عبد الله الحميد والدكتور خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط١: ١٤٢٧هـ.

٢٨- العلل لابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني(ت٢٣٤هـ)، الناشر دار غراس، الكويت، ط١: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، تحقيق حسام محمد بوقريص، راجعه الشيخ بدر بن عبد الله البدر.

٢٩- العلل لابن المديني، لعلي بن عبد الله بن جعفر بن المديني(ت ٢٣٤هـ)، الناشر دار ابن الجوزي، الدمام، ط١: ١٤٢٦هـ، تحقيق أبي عبد الله مازن بن محمد السِّرساوي.

٣٠- العلل ومعرفة الرجال، لعبد الله بن أحمد بن حنبل(ت ٢٩٠هـ)، الناشر دار القبس الرياض، ط٢: ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، تحقيق شيخنا المحدث الدكتور وصي الله محمد عباس.

٣١- علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع، للدكتور محمد بن مطر الزهراني رحمه الله، الناشر دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الثانية ١٤٣١هـ.

٣٢- علم الرجال وأهميته، لعبد الرحمن بن يحيى المعلِّمي رحمه الله، الناشر: دار الضياء للنشر والتوزيع مصر-طنطا، شرحه وعلق عليه عمرو عبد المنعم سليم، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣٣- فهرسة ابن خير الإشبيلي، لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي (ت ٥٧٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، تحقيق : محمد فؤاد منصور، سنة النشر: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣٤- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣٥- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، الناشر دار صادر ودار بيروت، ط: ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

٣٦- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم محمد بن حبان، التميمي، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، الناشر: دار الوعي – حلب، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ

٣٧- مجموع الفتاوى، لأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني(ت ٧٢٨هـ)، الناشر مجمع ملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، تحت إشراف وزارة الشؤون

الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، طبع عام: ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد.

٣٨- مسند أبي داود الطيالسي، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)، الناشر: دار هجر- مصر، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٣٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(٢٤١هـ)، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط٢: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، تحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

٤٠- مشكاة المصابيح، للحافظ محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، المتوفى بعد سنة ٧٣٧هـ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، تحقيق : تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة : الثالثة - ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

٤١- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الزهروي النحوي (ت ٣٩٥هـ)، الناشر مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، ط٢: ١٣٩١هـ-١٩٧١م، تحقيق العلامة عبد السلام محمد هارون.

٤٢- معرفة أنواع علم الحديث، لأبي عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري الشهير بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، الناشر دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، ودار الفكر دمشق سورية، ط٣ (إعادة): ١٤١٨هـ - ١٩٩٨، تحقيق الدكتور نور الدين عتر.

٤٣- معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان، مصورة عن طبعة المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ط٢: ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، تحقيق الأستاذ الدكتور السيد معظم حسين.

٤٤- المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي (ت ٢٤٩هـ)، الناشر: دار بلنسية للنشر والتوزيع، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، الطبعة الثانية: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٤٥- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مطبوع مع النكت على نزهة النظر لعلي حسن عبد الحميد الحلبي، الناشر دار ابن الجوزي، ط٣، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٤٦- النكت على كتاب ابن الصلاح، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٣٨٥هـ)، الناشر دار الراية، ط ٤: ١٤١٧هـ. تحقيق الشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي.

❁❁❁

Publication Rules

- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- The research has not previously been published in any other refereed journal or source.
- The research should not be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Materials submitted should not previously published, not being considered for publication elsewhere.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's website:
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**

- A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
- Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)

- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**

- Citing the book title and author(s), including any publication information.
- Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
- Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: https://jisais.kku.edu.sa/#tab_down-447

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research when published will be subject to technical considerations and not related to the research or researcher.
3. The journal reserves the right to publish the research in the edition it deems suitable, or republish the research in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies.
Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board
Email: almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's' vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.